علي الكوراني العاملي

أجوبة مسائل جيش الصحابة

أجوبة على مسائل وجهتها الى علماء الشيعة مجلة الخلافة الراشدة الباكستانية التابعة لميليشيا الجيش الصحابة

دار السيرة

علي الكوراني العاملي

أجوبة مسائل جيش الصحابة

أجوبة على مسائل وجهتها الى علماء الشيعة مجلة الخلافة الراشدة الباكستانية التابعة لميليشيا الجيش الصحابة

دار السيرة

دارالهدى للطباعة و النشر
الطبعة الاولى - ١٤٢٣
المطبعة: شريعت
الكمية: ٣٠٠٠
الشابک: ٤-٦١-٥٩٠٢-٩٦٤

مقدمة

بســم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام ، على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذه إجابات على مسائل وجهتها المجلة المذكورة الى علماء الشيعة ، في أربع وأربعين سؤالاً أو إشكالاً ، وقد رغب اليَّ بعض الإخوة الباكستانيين أن أجيب عليها لأهميتها عندهم ، رغم أن مستواها العلمي عادي جداً ، فاحتسبت ذلك للدفاع عن مذهب أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم .

أسأله تعالى أن يهدي بها طالب الحق ، ويسكت المكابر ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حرره: علي الكوراني العاملي

في العاشر من رجب المحرم ١٤٢٣

زواج أبي بكر من أسماء بنت عميس

سؤال رقم١: إذا كان الصديق الأكبر أبو بكر (رض)عندكم منافقاً ومرتداً وظالماً وغاصباً ، فكيف أجرى علي عقد زواجه على أسماء بنت عميس ، أرملة أخيه جعفر الطيار ؟

۞ ۞

الجواب

هذا السؤال يدل على عدم اطلاع صاحبه ، فإن أبا بكر تزوج بأسماء بنت عميس في زمن النبي صلى الله عليه وآله بعد شهادة زوجها جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه . روى ذلك مسلم النيشابوري في صحيحه:٢٧/٤: (عن عائشة قالت نَفَسَت أسماء بنت عميس بمحمد بن أبى بكر بالشجرة ، فأمر رسول الله (ص) أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتَهِلَّ). انتهى.

ولم نجد في أي مصدر أن أمير المؤمنين عليه السلام قد أجرى عقد زواج أسماء بنت عميس على أبي بكر !!

أما لماذا تزوجت أسماء بأبي بكر ولم ينهها النبي صلى الله عليه وآله أو علي عليه السلام ؟

فجوابه: أن النبي ﷺ أجرى الأحكام الشرعية على الظاهر ، ولم يعامل الناس على ما في قلوبهم ، ولم يكن يكشف ستراً عن أحد ، فمع أنه ﷺ قال: **كما في مسند أحمد:٨٣/٤: (إن في أصحابي منافقين)** ، فقد قال أيضاً في الصحيح عندهم: (**لانخرق على أحد ستراً**) ، **وقد رواه في مجمع الزوائد:٤١٠/٩:** (عن ابن عمر قال كنت عند النبي(ص)إذ جاء حرملة بن زيد فجلس بين يدى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله الإيمان ههنا وأشار إلى لسانه والنفاق ههنا وأشار إلى صدره ، ولا يذكر الله إلا قليلاً ، فسكت عنه النبي(ص)، فردد ذلك عليه حرملة ، فأخذ النبي(ص) بطرف لسان حرملة فقال: **اللهم اجعل له لساناً صادقاً وقلباً شاكراً ، وارزقه حبي وحب من يحبني وصل أمره إلى الخير.** فقال حرملة: يا رسول الله إن لي إخواناً منافقين كنت فيهم رأساً ألا أدلك عليهم؟ فقال النبي(ص): **من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ، ولا نخرق على أحد ستراً** . ورجاله رجال الصحيح). انتهى .

وأبو بكر كان على ظاهر الإسلام ، ولذا عامله النبي ﷺ وعلي عليه السلام على ذلك ، ولم يكشف له ستراً .

○ وأما ما أشار اليه الكاتب من اعتقادنا في أهل البيت عليهم السلام والصحابة ، فنحن نطيع نبينا صلى الله عليه وآله الذي أمرنا أن نتمسك بعده بالقرآن والعترة الطاهرة ، بحديث الثقلين الذي صححه الجميع ، ونتلقى القرآن والسنة من أهل البيت وحدهم عليهم السلام ، ونجعلهم مقياساً للمرضيين وغير المرضيين من الصحابة ، وقد روى الجميع أن حب علي عليه السلام وبغضه كان المقياس للإيمان والنفاق في حياة النبي صلى الله عليه وآله فكذلك هو بعد وفاته، (راجع الغديرللأميني:٣/١٨٢، وفيه العديد من مصادر ذلك كالترمذي وأحمد) ، وكذلك الأمر في بقية المعصومين من العترة عليهم السلام ، فإن ثبت عندنا أن علياً أو فاطمة أو الحسن أو الحسين أو أحداً من المعصومين عليهم السلام له رأي سلبي في شخص أخذنا به حتى لو كان الطرف صحابياً ، لأنا مكلفون باتباع أهل البيت عليهم السلام ، ولسنا مكلفين باتباع الصحابة .

لكن المشكلة عندكم حيث رويتم أنتم أن علياً عليه السلام كان رأيه سيئاً في أبي بكر وعمر ، **فقد روى مسلم في صحيح:٥/١٥٢**: قول عمر مخاطباً علياً والعباس: (فقال أبو بكر قال رسول الله (ص): ما نورث ما تركنا صدقة ، فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق .

ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله (ص) وولي أبي بكر

فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم إنى لصادق بار راشد تابع للحق ، فوليتها ، ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد ، فقلتما إدفعها إلينا ... الخ.) انتهى .

وعلى هذا فمصادركم الصحيحة تروي أن عمر يشهد بأن علياً عليه السلام والعباس قد شهدا في حقهما بأربع صفات فظيعة ، وتشير شهادتهما الى اتهامهما أبا بكر وعمر بأنهما دبرا مؤامرة السقيفة ، وغصبا الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام، وصادرا مزرعة فدك من فاطمة الزهراء عليها السلام ! وهذا كلام صحاحكم وليس كلامنا !

۞ ۞

النسب الشرعي يتحقق بالأب ؟

٢- ما دام السيد في مذهبكم هو الذي ينتسب بالأب الى بني هاشم ، فلماذا لم يكن بقية أولاد علي من غير فاطمة سادة عندكم؟ أعطونا الدليل من كتب معتبرة ؟

٣- وإذا كان من ينتسب من جهة الأم الى غير بني هاشم ليس سيداً ، فإن الإمام زين العابدين ليس سيداً ، لأن أمه (بنت كسرى) ليست سيدة ولا قرشية !

٤- هل علي عندكم سيد أم لا ؟ إذا كان سيداً فلماذا جعلتم بعض أولاده غير سادة ؟

۞ ۞

جواب الأسئلة: ٢- ٤

الملاك في كون الشخص سيداً هاشمياً هو نسبه من جهة الأب فقط ، سواء كانت أمه هاشمية أم لا ، قال الله تعالى: **(أدْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ)** (الأحزاب:٥)

وأمير المؤمنين عليه السلام أول هاشمي ولد من هاشميين ، وكل من انتسب اليه بالبنوة فهو سيد هاشمي، ولم يقل أحد من الشيعة إن أولاد علي عليه السلام من غير الصديقة الكبرى الزهراء عليها السلام ليسوا سادة ، نعم لأولاد الزهراء عليها السلام وذرياتها الصالحين خصوصيتهم وامتيازهم.

من هم آل محمد صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام؟

٥ـ هل المراد من آل محمد أولاده فقط ، أو يشمل الباقين ؟

٦- وإن كان لفظ الآل مختصاً بأولاد النبي(ص)فقط فلماذا صار عندكم شاملاً لعلي مع أنه ليس ابن النبي ، بل هو ابن عمه.؟

٧ ـ وإن كان المراد من الآل أهل بيت النبي(ص) فلماذا لم تجعلوا نساء النبي من أهل البيت؟!

۞ ۞

جواب الأسئلة: ٥ -٧

آل الرجل في اللغة العربية عصبته ، والعصبة لاتشمل النساء فعندما تقول إن الحكم في البلد الفلاني لآل الملك فلان ، أي لعصبته ، ولايدخل فيها نساؤه .

فآل النبي من الأساس لاتشمل نساءه . نعم أهل بيت الرجل قد يشمل في اللغة عصبته ونساءه وبقية أقاربه .

فمعنى الآل في اللغة واسع لأنه يشمل كل عصبته لصلبه وأقاربه القريبين ، ومعنى أهل البيت في اللغة واسع أيضاً لأنه يشمل العصبة والنساء .

لكن النبي صلى الله عليه وآله غيَّرالمفهوم اللغوي وجعله مصطلحاً إسلامياً ، فحصر مفهوم أهل بيته وآله بعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي عليهم السلام، فصار **(أهل بيت النبي وآل النبي)**مصطلح نبوي لأناس معينين لايدخل فيه غيرهم .

وذلك مثل كلمة الصلاة التي معناها اللغوي واسع يشمل كل دعاء ، لكن النبي صلى الله عليه وآله جعلها مصطلحاً لعبادة خاصة .

فكما نرد قول من يفسر قوله تعالى مثلاً: **(وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)** (الأنعام:٧٢) بالدعاء ويقول إن من رفع يديه ودعا الله أو دعاه بقلبه فقد أقام الصلاة !

ونقول له: إن المقصود بقوله تعالى**(أَقِيمُوا الصَّلاةَ)** الصلاة الإصطلاحية وليس الصلاة بالمعنى اللغوي .

فكذلك نرد من يقول إن آل النبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله في اللغة يشملون كل عصبته ونساءه ، ونقول له : لاترد على نبيك صلى الله عليه وآله فقد جعلهم مصطلحاً خاصاً لمن حددهم وسماهم ، فالمقصود بهم في الآيات والأحاديث الشريفة المعنى المصطلح وليس

اللغوي، إلا بقرينة واضحة تدل على إرادة المعنى اللغوي.

والدليل على هذا الإصطلاح النبوي حديث الكساء وهو صحيح صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله لم يرض بدخول أم سلمة معهم ، بل روى أحمد في مسنده أن النبي صلى الله عليه وآله جذب الكساء من يدها وأخرجها من أهل بيته بهذا المصطلح الإسلامي! **قال أحمد في:٦/ ٣٢٣:** (عن أم سلمة أن رسول الله (ص) قال لفاطمة ائتينى بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً ، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال: **اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلىآل محمد إنك حميد مجيد** . قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنك على خير). انتهى. **(ورواه أبو يعلى في مسنده: ٣٤٤/٢١، و٤٥٦ ، والطبراني في المعجم الكبير:٥٣/٣ و:٣٣٦/٣٢ ، وغيرهم).**

والنتيجة: أنا لو سلمنا أن آية التطهير لها إطلاق يشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله، فإن النبي بنص أحاديث الكساء حصر المقصود بها ، وحرم نساءه من هذه الدرجة وأخرجهن من أهل بيته المطهرين! فمن قال بدخولهن في أهل البيت فقد رد علي رسول الله صلى الله عليه وآله والراد عليه رادٌّ على الله تعالى ! ومن جهة أخرى يكون ظلم أهل البيت عليهم السلام وجعل لهم شركاء في حق خصهم الله تعالى به !

مطالبة الزهراء عليها السلام لأبي بكر بفدك

٨ ـ سمعنا أن فاطمة الزهراء ذهبت الى أبي بكر تطالبه بفدك، وأبو بكر في عقيدتكم غاصب ظالم ، فهل يجوز في الشرع الذهاب الى الظالم والشكوى له والأمل بأن ينصف خصمه ؟

٩- وهل ذهبت فاطمة لأخذ حقها من أبي بكر بإجازة زوجها حيدرالكرّار أم بدون إجازته ، فإن قلتم ذهبت بإجازته فأعطونا دليلاً من كتاب ، بالصفحة والسطر والطبعة .

١٠- وإذا قلتم ذهبت بدون إجازته أليس ذلك طعناً في كرامة سيد النساء ؟!

۞ ۞

جواب الأسئلة: ٨ - ١٠

أولاً: الجميع يعرف زهد الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها كانت هي وزوجها وأطفالها يؤثرون بطعامهم المسكين واليتيم والأسير على أنفسهم ، وفيهم نزل قوله تعالى: **(وَيُطْعِمُونَ**

الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) (الانسان:٨)

والجميع يعرفون أن النبي الصادق الأمينﷺقد أسرَّ الى ابنته الزهراءعليها السلامفي مرضه الذي توفي فيه أنها ستلحق به عن قريب ، وأنها أول أهل بيته لحوقاً به (صحيح البخاري:٢٤٨/٤و:٧٩/٨)

من هذا يتبين أن هدفها من المطالبة بمزرعة فدك ليس الحصول على المزرعة ! بل هدفها أن تثبت للمسلمين أن الذي جلس في مكان النبيﷺيخالف أحكام الإسلام ويغصب مزرعة أعطاها النبيﷺالى ابنته ووارثته الوحيدة ، فإذا كان أبو بكر يظلم بنت النبيﷺفي أول يوم من خلافته ، فياويل بقية المسلمين من ظلمه وظلم من سيجلس بعده مكان النبيﷺ؟!!

ثانياً: أنهاعليها السلاملم تذهب الى أبي بكر بصفته قاضياً تعترف به وبعدالته ، فهي لم تبايعه ولم تعترف به خليفة ، فكيف تعترف به قاضياً عادلاً ؟

ثالثاً: أن الزهراءعليها السلاملم تذهب الى بيت أبي بكر ، بل ذهبت الى المسجد ، عندما كان أبو بكر والصحابة مجتمعين فيه ، وخطبت خطبتها العظيمة ، وأقامت عليهم الحجة في غصبهم لخلافة أمير المؤمنينعليه السلاموبينت ظلمهم لها في مصادرة فدك .

ومما أجمع عليه المسلمون أنه يجوز للإنسان أن يذهب الى ظالمه ويحتج عليه أمام الناس ، حتى لو كان ظالمه كافراً .

رابعاً: الصديقة الكبرى الزهراء عليها السلام معصومة بنص آية التطهير، والمباهلة، فآية التطهير وحدها كافية للجزم بأنها لم تكن لتعصي ربها وتخرج من بيتها بغير إذن زوجها أمير المؤمنين عليه السلام.

وكذلك يدل على عصمتها حديث **إن الرب يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها** الذي رواه الحاكم وصححه (٣:١٥٤)

فدليلنا على أن خروجها بإذن زوجها عليه السلام هو عصمتها عليها السلام، والذي يزعم أنها خرجت بغير إذنه يحتاج الى دليل !

۞ ۞

مادامت خلافة علي عليه السلام إرادة ربانية فلماذا لم تتحقق؟

١١- مادامت خلافة علي عندكم عهد من الله تعالى وإعلان نبوي من رسوله (ص) ، فلماذا لم يَصِرْ علي الخليفة الأول للنبي (ص) بلا فصل؟ فهل عجز الله عن تحقيق إرادته نعوذ بالله ؟

١٢- تقولون إن خلافة علي وعد إلهي ، فهل أن الخلافة الموعودة هي خلافة الصديق الأكبر أبي بكر وغلبته هي الخلافة الموعودة لعلي أم غيرها ؟

فإن كانت غيرها فكيف صار أبو بكر غاصباً ، وإن كانت نفسها فكيف تحققت لأبي بكر ولم تتحقق لعلي ؟

١٣- هل أن الإمامة والخلافة عندكم منصوصة من الله تعالى؟

١٤- يشترط في الإمامة والخلافة الغلبة ، وقد غلبت خلافة الخلفاء ، فلماذا لم تغلب إمامة الأئمة الإثني عشر ، أم أنهم لم يكونوا أئمة بالحق فلم تغلب إمامتهم ؟

۞ ۞

الجواب على الأسئلة: ١١- ١٤

أولاً: أن السائل لم يميز بين الإرادة التكوينية لله تعالى والإرادة التشريعية ، فالإرادة التكوينية هي التي يقول عنها عز وجل: (**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**)(البقرة:١١٧) فما أراده سبحانه بهذه الإرادة يستحيل أن يتخلف .

أما الإرادة التشريعية فهي كإرادته عز وجل من إبليس أن يسجد لآدم ، ومن كل الناس أن يؤمنوا بربهم ، لكنه أعطاهم الإختيار والقدرة فلم يسجد إبليس ولم يحقق إرادة الله تعالى منه ، ولم يؤمن أكثر الناس ولم يحققوا إرادة الله تعالى منهم ، وهذا لايعني عجز الله تعالى ، لأن إرادته هنا تشريعية لاتكوينية .

وكذلك هوحال الأمم بعد أنبيائهم عليهم السلام فقد أمرهم الله تعالى وأراد منهم أن يطيعوا أوصياء الأنبياء عليهم السلام، ولكنهم عصوا الله تعالى وعزلوا الأوصياء عليهم السلام ونصبوا غيرهم من قبائلهم وأحزابهم واختلفوا واقتتلوا !

وهذا لايعني العجز من الله تعالى ، لأن إرادته هنا تشريعية لاتكوينية ، قال الله تعالى: (**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ**

الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) (البقرة:٢٥٣)

فهو سبحانه أراد ، أي سمح لهم أن يختاروا الخير أو الشر .

وثانياً: إن الغلبة والحكم ليست من شروط الإمامة أبداً ، فإن أكثر أوصياء الأنبياء عليهم السلام لم يحكموا بعدهم ، وكانوا مغلوبين مضطهدين ، كما أشارت الآية المتقدمة .

بل لقد نص النبي صلى الله عليه وآله على أن الأئمة من بعده سوف تكذبهم الأمة وتعاديهم ، وتقتل علياً والحسن والحسين عليهم السلام ، وسوف يكونون مغلوبين ، لكنهم لايضرهم تكذيب من كذبهم !!

○ **ففي معجم الطبراني الكبير:٢١٣/٢و٢١٤ح١٧٩٤**:(عن جابر بن سمرة عن النبي قال:**يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً، لايضرهم من خذلهم** ، ثم همس رسول الله صلى الله عليه وآله بكلمة لم أسمعها ، فقلت لأبي ما الكلمة التي همس بها النبي (ص)؟ قال أبي: كلهم من قريش) .

○ **وفي معجم الطبراني الكبير:٢٥٦/٢ح٢٠٧٣**: (عن جابر بن سمرة: (قال سمعت رسول الله(ص) وهو يخطب على المنبر ويقول: **اثنا عشر قيماً من قريش ، لايضرهم عداوة من عاداهم** ! قال: فالتفت خلفي فإذا أنا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبي في ناس ، فأثبتوا لي الحديث كما سمعت).انتهى. **وقال عنه في مجمع الزوائد:٥/**

١٩١: رواه البزار عن جابر بن سمرة وحده ، وزاد فيه: ثم رجع ، يعني النبي (ص) إلى بيته ، فأتيته فقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج . ورجاله ثقات) . انتهى.

فقد نصت الأحاديث النبوية في مصادركم على أن هؤلاء الأئمة الربانيين عليهم السلام الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله سيكونون مغلوبين ويكذبهم الناس ، وأن ذلك لايضر بإمامتهم وهدايتهم وبركتهم على الأمة . وهذه الصفات لاتوجد إلا في الأئمة من أهل البيت عليهم السلام

وثالثاً: أن الغلبة والتمكين ليست شرطاً في النبوة ، فكيف تكونان شرطاً في الإمامة ؟! ألاترى أن أكثر أنبياء الله عليهم السلام مغلوبين مكذبين مقتولين ، وأن الذين غلبوا وحكموا منهم قلة قليلة ؟!! فأوصياء نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مغلوبين كغيرهم من الأوصياء عليهم السلام.

۞ ۞

هل كان التشيع موجوداً في زمن النبيﷺ؟

١٥- بينوا لنا هل كان التشيع في زمن النبي (ص) وعلي؟!

۞ ۞

الجواب

نعم كان عدد من الصحابة في زمن النبيﷺ يحبون علياًعليه السلام ويلتفون حوله ، فعرفوا باسم(**شيعة علي**) ، وقد نزلت الآيات من الله تعالى في مدحهم ، ومدحهم الذي لاينطق عن الهوى ﷺ .

○ **قال السيوطي في الدر المنثور:٣٧٩/٦**، في تفسير قوله تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**) (البينة:٧) قال: (وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي(ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية . وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً: علي خير البرية .

○ وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت: (**إِنَّ الَّذِينَ**

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ، قال رسول الله (ص) لعلي: **هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .**

○ وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قول الله: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ، **أنت وشيعتك . وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب ، تدعون غراً محجلين) . انتهى .**

الى غير ذلك من الأحاديث الشريفة ، وإن من العجائب أن هذه الأحاديث بقيت في حق علي عليه السلام وشيعته، رغم كل ما عملته الدول المتعاقبة من أجل إطفاء نوره ، حتى أن دولة النواصب الأموية جعلت لعنه فرضاً واجباً في صلاة الجمعة في جميع البلاد نحو سبعين سنة ، ومع ذلك بقيت في مصادر أتباعهم أمثال هذه الأحاديث العظيمة في فضله وفضل شيعته !

أليس هذا بحد ذاته كرامة ومعجزة ؟!

○ ○

هل رد علي عليه السلام مذهب أهل السنة؟

١٦- أعطونا حديثاً واحداً على أن حيدراً الكرار قد رد مذهب أهل السنة ولفظ أهل السنة ؟

۞ ۞

الجواب

في عهد أبي بكر وعمر وعثمان لم يَتَسَمَّ أتباعهما بـ (أهل السنة والجماعة) وكيف يتسمون بأهل السنة ، وقد رفضوا السنة وصاحوا في وجه النبي صلى الله عليه وآله: (كتاب الله حسبنا) حتى لايكتب لهم كتاباً ، ولا يضلوا بعده !!

ويؤيد ذلك أنهم في سنة أربعين هجرية عندما صارت الخلافة لمعاوية سموا أنفسهم **(أهل الجماعة)** بدون أهل السنة .

وأول ما ظهر اسم أهل السنة في القرن الثاني ، وكان إسماً لأهل الحديث مقابل المعتزلة .

۞ **قال الأشعري في مقالات الإسلاميين:٢٦١/١:** (وقال أهل السنة وأصحاب الحديث......وإنه ينزل إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث عن رسول الله (ص)) .

لكن تسميتهم لأنفسهم بأهل الجماعة لم يقرها الصحابة !

○ **ففي تاريخ دمشق:٧٩٨/٣٤:** قال ابن مسعود : الجماعة ما وافق الحق ، إن جمهور الناس فارقوا الجماعة ! إن الجماعة ما وافق طاعة الله !

وسئل علي عليه السلام عن معنى أهل السنة والبدعة والجماعة والفرقة ، ففسرها كما فسرها له النبي صلى الله عليه وآله **قال في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد:١٠٩/١:** (روى العسكري عن سليم بن قيس العامري قال: سأل ابن الكواء علياً عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة، فقال: **يا ابن الكواء حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة والله سنة محمد(ص) ، والبدعة ما فارقها ، والجماعة مجامعة أهل الحق وإن قلوا ، والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا**) . انتهى.

○ **وروى ابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة:٢٨٩/١**، أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ، ومن أهل السنة ومن أهل البدعة ؟ فقال: **ويحك إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي: أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قَلُّوا ، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله** صلى الله عليه وآله ، **وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي**

ولمن اتبعني وإن كثروا .

وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله ، لا العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا) !

والخلاصة: أن أهل الجماعة صار اسماً للسنيين في زمن معاوية ، ولم يكن فيه ذكرٌ للسنة .

ثم اتخذه المحدثون إسماً لهم في القرن الثاني .

أما أمير المؤمنين عليه السلام فقد فسر أهل السنة به وبشيعته ، في مقابل الذين رفضوا السنة وقالوا للنبي صلى الله عليه وآله لا حاجة لنا بسنتك ولا بكتابك ، حسبنا كتاب الله !

۞ ۞

هل صحيح أن الزهراءعليها السلام اعترضت على تزويجها من عليعليه السلام؟

١٧- هل صحيح أن فاطمة اعترضت على شكل علي وقيافته اعتراضات عديدة عندما ذكره النبي(ص) لها للزواج ؟

١٨- إذا كانت فاطمة اعترضت فأين العفة والعصمة ؟! وإذا لم تعترض فلماذا جاء في أحد كتبكم (كتاب مال مقبول) من علماء الهند صفحة٥٢٩ ، أن فاطمة عندما سمعت ذلك من النبي (ص) نكست رأسها وقالت للنبي(ص): إن اختيارك مقدم على اختياري ، لكني سمعت من نساء قريش أن بطن علي كبيرة ، ويداه ورجلاه كبيرتان ، وأنه أصلع وجبهته عريضة ، وعيناه كبيرتان ، وكتفه عريض مثل كتف الجمل !

۞ ۞

الجواب

هذه الروايات مكذوبة على لسان علي والزهراءعليهما السلام، وربما تسرب بعضها الى كتبنا من كتبكم ! فقد كان عليعليه السلام من أجمل الناس ، أبيض مشرب بحمرة ، بهي الطلعة نوراني الوجه كبير العينين . وقد شهد ثقاة المؤرخين بأن بني هاشم كلهم كانوا

صباح الوجوه مميزين عن قبائل قريش ، وأن حياة علي والزهراء عليهما السلام كانت حياة مثالية .

لكن رواة بني أمية وضعوا أمثال هذه الروايات ، كما كذبوا على علي عليه السلام أنه خطب على الزهراء عليها السلام بنت أبي جهل ، وكل ذلك لينتقصوا منه عليه السلام.

ويكفينا أن الكاتب لم يذكر ولو مصدراً واحداً لهذه الأكاذيب ! وقد تكفلت كتب السيرة والكلام إثبات بطلان ما روي منها ، مثل كتاب عبقات الأنوار ، والغدير ، ونفحات الأزهار ، وغيرها.

۞ ۞

هل النبي والأئمة من آله ﷺ أفضل من كل الأنبياء ؟

١٩- هل أن مرتبة علي عندكم أفضل من جميع الأنبياء ماعدا النبي(ص) ؟!

۞ ۞

الجواب

نعم أمير المؤمنين علي عليه السلام هو أفضل الناس بعد النبي ﷺ وهو وزيره ووصيه ، وأخوه في الدنيا والآخرة ، وتدل أحاديث كثيرة عندنا وعندكم على أن علياً والأئمة من عترة النبي ﷺ هم مع النبي ﷺ ملحقون بدرجته يوم القيامة ، وما دامت درجته أفضل من درجات الأنبياء عليهم السلام، فأهل بيته معه في تلك الدرجة .

إن أعلى درجة في جنة الفردوس هي لمحمد وآل محمد ، ثم لإبراهيم وآل ابراهيم ، ثم لبقية الأنبياء عليهم السلام ، وقد روت ذلك مصادركم !

بل روت مصادركم أن محبي أهل البيت عليهم السلام يلحقون بهم فهم في درجتهم ودرجة النبي ﷺ، فكيف بأهل البيت عليهم السلام!!!

○ **روى الترمذي في سننه:٣٣١/٤:** أن النبي (ص) أخذ بيد حسن وحسين وقال: **من أحبني ، وأحب هذين، وأباهما وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة !** هذا حديث حسن . انتهى .

كما ورد عندكم أن أهل بيته صلى الله عليه وآله أول من يرد عليه الحوض، وأن علياً حامل لواء الحمد الذي هو لواء رئاسة المحشر ، وأنه الساقي على حوض الكوثر، وذائد المنافقين عنه ...الخ.

○ **من ذلك ماوراه أحمد بن حنبل في مناقب الصحابة٦٦١:** عن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص): **أعطيت في علي خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما فيها ! أما واحدة: فهو تكأتي إلى بين يدي حتى يفرغ من الحساب . وأما الثانية: فلواء الحمد بيده ، آدم عليه السلام ومن ولد تحته . وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقى من عرف من أمتي. وأما الرابعة:فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي. وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان أو كافراً بعد إيمان). (ورواه أبو نعيم في الحلية:٢١١/١٠، والطبري في الرياض النضرة:٢٠٣/٢ ، والهندي في كنز العمال : ٤٠٣/٦) .**

وما دام محبو علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام مع النبي يوم القيامة فلماذا لايكون علي أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟!

○ ○

هل كان علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في المعراج ؟

٢٠- سمعت أنكم تعتقدون أن علياً كان مع النبي(ص) في المعراج ، فهل هذا صحيح وفي أي آية من القرآن ورد ؟

○ ○

الجواب

لم يدَّعِ الشيعة أن علياً عليه السلام عُرج به الى السماء مع النبي صلى الله عليه وآله ، نعم ورد في الحديث الشريف أن الله تعالى خاطب نبيه بأحب الأصوات اليه وهو صوت علي عليه السلام.

○ **قال السيد جعفر مرتضى في الصحيح من السيرة :١٤/٣:** (إنه إذا تأكد لنا أن الإسراء والمعراج كان في السنة الثالثة من البعثة أي قبل أن يسلم من المسلمين أربعون رجلاً ، فإننا نعرف أن الإسراء كان قبل إسلام أبي بكر بمدة طويلة ، لأنه كما تقدم قد أسلم بعد أكثر من خمسين رجلاً ، بل إنما أسلم حوالي السنة الخامسة من البعثة ، بل في السابعة أي بعد

وقوع المواجهة بين قريش وبين النبي ﷺ أو بعد الهجرة إلى الحبشة ، فهو أول من أسلم بعد هذه المواجهة أو الهجرة على الظاهر .

وإذا كان الإسراء قد حصل قبل اسلامه بمدة طويلة ، فلا يبقى مجال لتصديق ما يذكر هنا من أنه قد سمي صديقاً حينما صدق رسول الله ﷺ في قضية الإسراء ! ولا لما يذكرونه من أن ملكاً كان يكلم رسول الله حين المعراج بصوت أبي بكر ! (٢) وقد صرح الحفاظ بكذب طائفة من تلك الروايات (٣). والصحيح هو أنه قد كلمه بصوت علي عليه السلام (٤) . **وقال في هامشه:**

(٢) المواهب اللدنية:٣٠/٢٩/٢. وراجع الدر المنثور:١٥٥/٤ وراجع ص ١٥٤ .

(٣) راجع الغدير:٣٠٣/٥و٣٢٤و٣٢٥،فإنه قد نقل هذه الروايات وتكذيبها عن ميزان الإعتدال:٣٧٠/١،ولسان الميزان:٢٣٥/٥، وتهذيب التهذيب:١٣٨/٥،والسيوطي في الموضوعات ، وابن حبان ، وابن عدي .

(٤) المناقب للخوارزمي ص٣٧وينابيع المودة ص٨٣) .انتهى.

○ **وفي كنز الفوائد لأبي الفتح الكراجكي ص٢٥٩:** (وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ رأى في السماء لما عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله ، حدثني به من طريق العامة الشيخ الفقيه أبو

الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي ، ونقلته من كتابه المعروف بإيضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن مسرور اللجام قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا أحمد بن علوية المعروف بابن الأسود الكاتب الأصبهاني قال: حدثني إبراهيم بن محمد قال: حدثني عبد الله بن صالح قال: حدثني جرير بن عبد الحميد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لما أسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب ، حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من إسمي ، فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت عليه السلام فقال: يامحمد ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلي ، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته ، فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربي فقلت ياعلي سبقتني فقال لي جبرائيل عليه السلام يامحمد من هذا الذي يكلمك؟ قلت: هذا أخي علي بن أبي طالب ، قال لي يا محمد ليس هذا علياً ، ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب ، فنحن

الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه). انتهى.

۞ ۞

لماذا لم يحل علي مشكلة من غصب منه الخلافة ؟

٢١- في عقيدتكم أن علياً حلال المشاكل ، فلماذا لم يحل مشكلته عندما غصبوا منه الخلافة وأخذوا محرابه ؟!

۞ ۞

الجواب

معنى هذا السؤال أن علياً عليه السلام لو كان إماماً حقاً ووصياً للنبي صلى الله عليه وآله فلا يمكن أن يغلبه أبو بكر وعمر ويغصبوا منه الخلافة ويعزلوه عن الحكم . وكيف تسمونه حلال المشاكل وهو لم يحل هذه المشكلة ؟!

وقد فات هذا السائل أن الله تعالى ترك للناس الإختيار ولم يجبرهم على الإيمان ، وأمر أنبياءه وأوصياءه عليهم السلام أن يعملوا بالأسباب الطبيعية فكانوا مرة غالبين ومرة مغلوبين ، مع أن باستطاعته سبحانه أن ينصرهم بمعجزة ويهلك أعدائهم !

قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: (**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ**) (الغاشية:٢٢)

وقال تعالى: (**وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاحَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ**

قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ) (النحل:٣٥)

فهذا الإشكال باطل ، لأنه يعم جميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، الذين غلبهم الكفار والمنافقون ولم يأذن لهم الله تعالى بحل مشكلتهم بالمعجزة ، فكم قتل بنو إسرائيل من الأنبياء عليهم السلام، وكم ظلموا من الأوصياء عليهم السلام، ومنهم أوصياء موسى وسليمان عليهما السلام وقد كان وصي سليمان آصف بن برخيا عنده اسم الله الأعظم ، وعنده **علمٌ من الكتاب** كما نص على ذلك القرآن ، وأتى بعرش بلقيس من اليمن في لحظات ! ومع ذلك غصبوا منه خلافة سليمان عليه السلام ولم يستعمل المعجزة ضدهم !

وكذلك علي عليه السلام الذي عنده الإسم الأعظم وعنده **علمُ الكتاب** ، ولو دعا عليهم لأهلكهم ، وهو بطل الأبطال ، ولو جرد سيفه ذا الفقار عندما هاجموا بيته لسقى الأرض من دمائهم، ولكنه عليه السلام مثل وزير سليمان عليه السلام مأمور أن يصبر ويعاملهم بالأسباب الطبيعية ، كما هي سنة الله تعالى في أنبيائه وأوصيائه عليهم السلام .

أما لماذا نتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين ، علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام ولماذا نعتقد أن التوسل بهم يحل المشاكل بإذن الله تعالى ؟

فجوابه: أن الله تعالى أمرنا بالتوسل بهم بقوله:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة:٣٥) ونحن ابتغينا الوسيلة الى الله تعالى فلم نجد أقرب اليه وسيلة منهم ! ونحن ندعو به الله عز وجل ما رواه الصدوق قدس سره في من لايحضره الفقيه:٢/٦١٧ :

(اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار عليهم السلام لجعلتهم شفعائي ، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك ، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ، إنك أرحم الراحمين) .

۞ ۞

هل الذين قتلوا الحسين عليه السلام هم شيعته ؟

٢٢- إن الذين كتبوا آلاف الرسائل للإمام الحسين ودعوه الى الكوفة قالوا له نحن شيعتك ، كما ورد في كتاب جلاء العيون ، فهؤلاء هم الذين قتلوه ، لا شيعة بني أمية كما تدعون !

۞ ۞

الجواب

نعم كتب أكثر زعماء الكوفة رسائل الى الإمام الحسين عليه السلام يدعونه فيها الى المجئ اليهم ، وزعموا أنهم من شيعته ، ثم وفَى له قسم منه وقاتلوا معه، وقسم منهم أرادوا الذهاب اليه فسجنهم ابن زياد حتى امتلأت بهم سجونه ، وكثير منهم خانوا وغدروا بالإمام الحسين عليه السلام وقاتلوه مع يزيد وابن زياد .

فانكشف بذلك أن الذين ادعوا أنهم من شيعته كان بعضهم صادقاً ، وكان أكثرهم كاذبين ، وكانوا في الواقع من شيعة بني أمية، وقد كتبوا اليه بتوجيه السلطة لكي يجروه الى الكوفة ويقتلوه ، لأن السلطة خافت أن يبقى في مكة .

○ **جاء في كلمات الإمام الحسين عليه السلام ص٣١٠:** (فلما بلغ أهل

الكوفة هلاك معاوية ، أرجف أهل العراق بيزيد ، وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكة .

قال محمد بن بشر الهمداني: إجتمعنا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فخطبنا فقال: إن معاوية قد هلك ، وإن حسيناً عليه السلام قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة ، وأنتم شيعته وشيعة أبيه ، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه ، وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه ! فقالوا: لا ، بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه !

قال: فاكتبوا إليه فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، ورفاعة بن شداد ، وحبيب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة ، سلام عليك ، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد:

فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضاً منها ، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود . إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر

الأمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال التميمي ، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان.

ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي فحملوا معهم نحواً من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين والأربعة .

قال: ثم لبثنا يومين آخرين ، ثم سرحنا إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبنا معهما:

بسم الله الرحمن الرحيم . للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين .

أما بعد ، فحي هلا ، فإن الناس ينتظرونك ، ولا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل . والسلام عليك).

وكتب شبث بن ربعي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم ، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج

الزبيدي ، ومحمد بن عمر التميمي:

أما بعد فقد اخضرَّ الجناب ، وأينعت الثمار ، وطمَّ الجمام ، فإذا شئت فأقدم على جند لك مجندة ، والسلام عليك .

فلما جاء هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله الى الإمام عليه السلام وقرءا كتاب أهل الكوفة قال لهانئ وسعيد بن عبدالله الحنفي: خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما إليَّ ؟ فقالا: اجتمع عليه شبث بن ربعي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعروة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير بن عطارد .

كتابه عليه السلام لأهل الكوفة

ثم كتب عليه السلام مع هاني السبيعي ، وسعيد بن عبد الله الحنفي ، وكانا آخر الرسل:

بسم الله الرحمن الرحيم . من الحسين بن على ، إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين ، أما بعد: فإن هانئاً وسعيداً قدما علي بكتبكم- وكانا آخر من قدم علي من رسلكم- وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلكم: إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق .

وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم ، فإن كتب إليَّ أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم ، وقرأت في كتبكم ، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله . فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط ، والدائن بالحق ، والحابس نفسه على ذات الله ، والسلام) . انتهى.

ونلاحظ أنه عليه السلام عنون رسالته اليهم: (إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين) لأنه يعرف أن أكثرهم ليسوا من شيعته .

وأنه عندما أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة كتب شيعة يزيد من أهل الكوفة الى يزيد بأخبار مسلم ، فكتب يزيد الى ابن زيارد واليه على البصرة ، **كما رواه الفتال النيشابوري في روضة الواعظين ص١٧٤**: (أما بعد: فإنه كتب إليَّ من شيعتي من أهل الكوفة يخبرني أن ابن عقيل بها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين ، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة ، حتى تثقبه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام ، وسلم إليه عهده على الكوفة) . انتهى.

فهذا يدل على أن الكوفة كان فيها شيعة لبني أمية وفيها شيعة

لأهل البيت عليهم السلام. ولاشك أن الذين حاربوا الحسين عليه السلام هم شيعة آل أبي سفيان وليسوا شيعته ، بل إن عدداً من الذين كتبوا اليه كانوا في الباطن من شيعة بني أمية ، وكان غرضهم أن يأتي الحسين عليه السلام الى الكوفة ليقتلوه !

وكان الحسين عليه السلام يعرف نياتهم وهدفهم ، لكنه يعمل حسب برنامجه وهداية ربه ، وقد وصفهم الحسين عليه السلام بأنهم شيعة آل أبي سفيان كما في **لواعج الأشجان للسيد الأمين ص١٨٥:**

(فصاح الحسين عليه السلام: **ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون يوم المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه ، وارجعوا الى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون !**

فنادى شمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟

فقال: **أقول إني أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح ، فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي مادمت حياً.**

فقال شمر: لك ذلك يا ابن فاطمة . ثم صاح اليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمري هو كفو كريم !

فقصدوه بالحرب وجعل شمر يحرضهم على الحسين فجعلوا يحملون على الحسين والحسين عليه السلام يحمل عليهم فينكشفون عنه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد ، وكلما حمل

بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أجلوه عنه) !!

من هذا يتضح أن الذين قتلوا الحسين عليه السلام هم شيعة بني أمية أما شيعة الحسين عليه السلام فكانوا في السجون ووصل اليه عدد قليل منهم تمكنوا أن يفلتوا من الحصار الشديد على الكوفة .

إن مقولة أن شيعة الحسين عليه السلام هم الذين قتلوه ، مقولة غير واقعية ، وغرضها تبرئة يزيد وشيعته من دم الحسين عليه السلام.

○ **قال الإمام الرضا عليه السلام كمارواه الصفار في بصائر الدرجات ص١٩٣:** (إن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا).

○ **وفي قرب الإسناد للحميري ص٣٥٠:** (وقال أبو جعفر عليه السلام: إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، ومن إذا خفنا خاف ، وإذا أمنا أمن ، فأولئك شيعتنا) . انتهى.

○ ○

معنى أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها؟

٢٣- في ترجمة مقبول من علماء الهند في تفسير القرآن أنه يوجد في صفحة٦٢ من أصول الكافي قول الإمام جعفر الصادق أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها ، وأبو بكر الصديق وعمر الفاروق مدفونان في روضة النبي الطاهرة التي قال النبي (ص) عنها: **ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة.** فعلى قولكم يكونان مخلوقين من تلك التربة الطاهرة التي دفنا فيها ؟

۞ ۞

الجواب

أولاً: يحتج علينا هذا الكاتب بحديث ضعفه علماؤهم أو شهدوا بأنه موضوع ! فقد عقد الهيثمي في مجمع الزوائد:٤٢/٣ ، باباً بعنوان (باب يدفن في التربة التي منها خلق) وروى فيه ثلاثة أحاديث وضعفها ! وهي:

(عن أبي سعيد أن النبي (ص) مرَّ بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبراً فسأل عنه فقالوا حبشياً قدم فمات ، فقال النبي (ص): لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التى خلق

منها. رواه البزار وفيه عبدالله والد علي بن المديني وهو ضعيف.

وعن أبى الدرداء قال: مر بنا النبي (ص)ونحن نحفر قبراً فقال ماتصنعون ؟ فقلنا نحفر قبراً لهذا الأسود ، فقال: جاءت به منيته إلى تربته . قال أبو أسامة: تدرون يا أهل الكوفة لم حدثتكم بهذا الحديث؟ لأن أبا بكر وعمر خلقا من تربة رسول الله (ص).

رواه الطبراني في الأوسط وفيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلي وضعفه الجمهور .

وعن ابن عمر أن حبشياً دفن بالمدينة فقال رسول الله (ص) دفن بالطينة التى خلق منها . رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف). انتهى. (راجع أيضاً مصنف عبد الرزاق:٣/٥١٥):

○ **وقال ابن حزم في المحلى:٧/٢٨٥:** (واحتجوا بأخبار موضوعة يجب التنبيه عليها والتحذير منها . منها: خبر رويناه أن النبي عليه السلام قال في ميت رآه: **دفن في التربة التى خلق منها**، قالوا: والنبى عليه السلام دفن بالمدينة فمن تربتها خلق وهو أفضل الخلق ، فهي أفضل البقاع ، وهذا خبر موضوع لأن في أحد طريقيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ساقط بالجملة ! قال فيه يحيى ابن معين: ليس بثقة ، وهو بالجملة متفق عن اطراحه ، ثم هو أيضاً عن أنيس بن يحيى مرسل ، ولا يدرى من أنيس بن يحيى؟!

والطريق الأخرى من رواية أبي خالد ، وهو مجهول عن يحيى البكاء ، وهو ضعيف .

ثم لو صح لما كانت فيه حجة لأنه إنما كان يكون الفضل لقبره عليه السلام فقط وإلا فقد دفن فيها المنافقون وقد دفن الأنبياء عليهم السلام من ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون وسليمان وداود عليهم السلام وغيرهم بالشام ولايقول مسلم:إنها بذلك أفضل من مكة).انتهى.

○ **وقال الشوكاني في نيل الأوطار: ٩٩/٥:** (قال القاضي عياض: إن موضع قبره(ص) أفضل بقاع الأرض ، وإن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ، واختلفوا في أفضلها ما عدا موضع قبره (ص) فقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان: إن مكة أفضل ، وإليه مال الجمهور ، وذهب عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين إلى أن المدينة أفضل ، واستدل الأولون بحديث عبد الله بن عدي المذكور في الباب ، وقد أخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان وغيرهم .

قال ابن عبد البر: هذا نص في محل الخلاف ، فلا ينبغي العدول عنه ، وقد ادعى القاضي عياض الإتفاق على استثناء البقعة التي قبر فيها (ص) وعلى أنها أفضل البقاع ، قيل لأنه قد روي أن المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عندما يخلق ،

كما روى ذلك ابن عبد البر في تمهيده من طريق عطاء الخراساني موقوفاً .

ويجاب عن هذا: بأن أفضلية البقعة التي خلق منها (ص)إنما كان بطريق الإستنباط ونصبه في مقابلة النص الصريح الصحيح غير لائق . على أنه معارض بما رواه الزبير بن بكار أن جبريل أخذ التراب الذي منه خلق(ص)من تراب الكعبة فالبقعة التي خلق منها من بقاع مكة ، وهذا لايقصر عن الصلاحية لمعارضة ذلك الموقوف ، لاسيما وفي إسناده عطاء الخراساني ، نعم إن صح الإتفاق الذي حكاه عياض كان هو الحجة عند من يرى أن الإجماع حجة .

وقد استدل القائلون بأفضلية المدينة بأدلة ، منها ، حديث: **(ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة)** ، كما في البخاري وغيره ، مع قوله (ص): **(موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)** ، وهذا أيضاً مع كونه لاينتهض لمعارضة ذلك الحديث المصرح بالأفضلية هو أخص من الدعوى ، لأن غاية ما فيه أن ذلك الموضع بخصوصه من المدينة فاضل وأنه غير محل النزاع. وقد أجاب ابن حزم عن هذا الحديث بأن قوله: إنها من الجنة مجاز ، إذ لو كانت حقيقة لكانت كما وصف الله الجنة: **(إن لك**

ألا تجوع فيها ولا تعرى) (سورة طه الآية: ١١٨) ، وإنما المراد أن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة ، كما يقال في اليوم الطيب هذا من أيام الجنة ، وكما قال (ص): **(الجنة تحت ظلال السيوف)** . قال: ثم لو ثبت أنه على الحقيقة لما كان الفضل إلا لتلك البقعة خاصة .

فإن قيل: إن ما قرب منها أفضل مما بعد ، لزمهم أن يقولوا: إن الجحفة أفضل من مكة ولا قائل به !

ومن جملة أدلة القائلين بأفضلية مكة على المدينة: حديث ابن الزبير عند أحمد وعبد بن حميد وابن زنجويه وابن خزيمة والطحاوي والطبراني والبيهقي وابن حبان وصححه ، قال: قال رسول الله (ص): **(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة)** وقد روي من طريق خمسة عشر من الصحابة . ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن أفضلية المسجد لأفضلية المحل الذي هو فيه) . انتهى.

○ **وقال ابن حجر في فتح الباري:٣/٥٥:** (لكن استثنى عياض البقعه التي دفن فيها النبي (ص) فحكى الإتفاق على أنها أفضل البقاع ، وتعقب بأن هذا لايتعلق بالبحث المذكور لأن محله مايترتب عليه الفضل للعابد .

وأجاب القرافي بأن سبب التفضيل لاينحصر في كثرة النصارى على العمل ، بل قد يكون لغيرها ، كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود .

وقال النووي في شرح المهذب: لم أر لأصحابنا نقلاً في ذلك ، وقال ابن عبد البر: إنما يحتج بقبر رسول الله (ص)من أنكر فضلها ، أما من أقر به وأنه ليس أفضل بعد مكة منها ، فقد أنزلها منزلتها ، وقال غيره: سبب تفضيل البقعه التي ضمت أعضاءه الشريفه ، أنه روي أن المرء يدفن في البقعه التي أخذ منها ترابه عندما يخلق ، رواه بن عبد البر في أواخر تمهيده من طريق عطاء الخراساني موقوفاً .

وعلى هذا فقد روى الزبير بن بكار أن جبريل أخذ التراب الذي خلق منه النبي (ص) من تراب الكعبة ، فعلى هذا فالبقعة التي ضمت أعضاءه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور إلى مكة إن صح ذلك والله أعلم) . انتهى.

○ **وقال الشهيد الأول في القواعد والفوائد:١٢٤/٢:** (وزعم بعض مغاربة العامة (يقصد القاضي عياض في الشفا) أن الأمة أجمعت على أن البقعة التي دفن فيها رسول الله ﷺ أفضل البقاع . ونازعه بعض العلماء في تحقق الأفضلية هنا أولاً ، وفي دعوى الإجماع ثانياً). انتهى .

فهذا ما عند السنيين في المسألة ، وخلاصة ما ذكروه:

أولاً: أنهم ضعفوا الحديث الذي استشهد السائل بمضمونه عن كتاب الكافي ، أو حكموا بأنه موضوع .

ثانياً: أن كلامهم في التفضيل وعدمه مختص بالبقعة التي حوت جسد النبي ﷺ ولا يشمل ما حولها ، فلا يشمل قبر أبي بكر وعمر . فمن صح عنده هذا الحديث منهم فهو يفضل البقعة التي حوت أعضاء النبي ﷺ فقط ولا يحكم بأفضلية ما جاورها حول قبره الشريف أو من المسجد .

ثالثاً: لايصح الإستدلال بقول النبي ﷺ: **(مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة)** لأن قبريهما من الجهة الثانية ، وليسا في الروضة التي هي بين القبر والمنبر .

رابعاً: إن المدح في قوله ﷺ: **(ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة)** للبقعة وليس لمن يكون فيها ، ولم يرو أحد من المسلمين عن النبي ﷺ أو عن الصحابة أن التفضيل يسري من هذه البقعة المباركة الى الذين يجلس فيها أو يدفن فيها ! فلو كان فضيلة المكان تسري لصح للفاسق الفاجر أن يجلس هناك ويقول أنا أفضل الناس ، لأني في روضة من رياض الجنة ، وكل

المسلمين أقل مني لأنهم ليسوا فيها .

والنتيجة: أنه بناءً على المذاهب السنية ، لايصح الإستدلال على أفضلية أبي بكر وعمر بمكان دفنهما .

۞ ۞

وكذلك على مذهبنا لايصح أيضاً .

أما مارواه في الكافي:٣/٢٠٢، عن الإمام الباقر أو الصادقعليه السلام قال: **(من خلق من تربة دفن فيها)** . وما رواه في نفس الباب عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: **(إن النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يدفن فيها). انتهى.**

فليس معناه كما تخيله الكاتب حتى يدل على إثبات فضيلة لأبي بكر وعمر ، بل المقصود به أن الذرة الأصلية التي خلق منها الإنسان تؤخذ من بدنه عند موته وتدفن في مكانها الأصلي الذي أخذت منه في خلقه الأول من الأرض ، والدليل عليه:

ما رواه في الكافي:٣/٢٥١، عن الإمام الصادقعليه السلامأنه سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: **نعم حتى لايبقى له لحم ولاعظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لاتبلى ، تبقي في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة).** انتهى.

فالمقصود بالتربة أو الطينة التي خلق منها الإنسان إذن: الذرة المستديرة التي لاتبلى ، والتي هي أصل خلقته في الذر .

○ **وفي الكافي:١١/٢، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:** (إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين ، ثم فرقهما فرقتين فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقاً بإذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يسعى ، وقال لأهل الشمال: كونوا خلقاً بإذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يدرج ، ثم رفع لهم ناراً فقال أدخلوها بإذني ، فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه أولو العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم!

ثم قال لأصحاب الشمال أدخلوها بإذني فقالوا: ربنا خلقتنا لتحرقنا؟! فعصوا ، فقال لأصحاب اليمين أخرجوا بإذني من النار لم تَكْلُمِ النارُ منهم كَلْماً ، ولم تؤثر فيهم أثراً ، فلما رآهم أصحاب الشمال قالوا: ربنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقِلنا ومُرْنا بالدخول ! قال: قد أقلتكم فادخلوها ، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا فقالوا: ياربنا لاصبر لنا على الإحتراق فعصوا ، فأمرهم بالدخول ثلاثاً ، كل ذلك يعصون ويرجعون !

وأمر أولئك ثلاثاً كل ذلك يطيعون ويخرجون ، فقال لهم: كونوا طيناً بإذني فخلق منه آدم ، قال: فمن كان من هؤلاء

لايكون من هؤلاء ، ومن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء) !

○ **وفي نهج البلاغة:٢٢٧/٢:** عن مالك بن دحية قال: كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال: إنما فرق بينهم مبادئ طينهم ، وذلك أنهم كانوا فلقةً من سبخ أرض وعذبها ، وحزن تربة وسهلها ، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون ، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون . فتامٌّ الرُّواء ناقص العقل ، ومادُّ القامة قصيرُ الهمة ، وزاكي العمل قبيحُ المنظر ، وقريبُ القعر بعيدُ السبر ، ومعروف الضَّريبة مُنْكرُ الجليبة ، وتائهُ القلب متفرقُ اللب ، وطليق اللسان حديد الجنان..). انتهى .

وبذلك يتبين: أن معنى دفن طينة كل إنسان بعد موته في التربة التي خلق منها ، أن ذرته الأصلية أو طينته ، تؤخذ من بدنه وترد الى بقعة الأرض التي خلق منها عندما أرسل الله جبرئيل عليه السلام فأخذ من بقاع الأرض تربة الأخيار والفجار .

فالإنسان الصالح أينما دفن ترد تربته الى موضعها الذي خلقت منه أول مرة ، وكذلك الشرير ترد تربته الى موضعها .

وقد روت مصادر الشيعة والسنة الحديث النبوي التالي الذي يؤيد ذلك ، **ففي روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٤٩٠:** (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لماخلق الله آدم اشتكت الأرض إلى ربها لِمَا أخذ**

منها، فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها ، فما من أحد إلا يدفن في التربة التي خلق منها). ومثله في تفسير البغوي:١/٢٣٤ .

وعلى هذا ، فدعواكم مردودة في مذهبكم لرد علمائكم لروايتها ، ومردودة في مذهبنا ، لأن معناها عندنا أن التربة التي خلق منها أبو بكر وعمر قد ردت يوم موتهما الى موضعها الذي خلقت منه في الخلق الأول الذي يعلمه الله تعالى ، ولا علاقة لذلك بدفنهما قرب قبر النبي ﷺ أو في مكان آخر !

فمن منكم يعرف التربة التي خلقا منها في أول الخلق؟!

۞ ۞

هل الشهادة الثالثة لعلي والأئمة عليهم السلام فريضة ؟

٢٤- هل التشهد الذي يقوله أهل السنة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ؟ كاملٌ عندكم أم ناقص ؟

٢٥- إن كان كاملاً فأعلنوا ذلك حتى ترتفع الشبهات عند عوامكم .

٢٦- وإن كان غير كامل فلماذا روى المجلسي في كتابه حياة القلوب في المجلد الأول الصفحة الثانية ، أن خاتم النبوة لنبينا (ص) كان فيه هذا التشهد ؟

٢٧- في كتاب الغزوات الحيدرية صفحة ٢٩ سطر ١٨، أن خديجة عندما أسلمت تشهدت بهذه الشهادة التي يتشهد بها أهل السنة اليوم ، فما هي فتوى الشيعة في إسلام خديجة ؟

٢٨- أنتم تقولون في الأذان (أشهد أن علياً ولي الله) ، أعطونا رواية صحيحة من كتبكم على هذه الشهادة الثالثة التي تقولونها .

۞ ۞

الجواب

نعتقد بأن الحد الأدنى الواجب لتحقق الإسلام هو شهادة: **(لاإله إلا الله محمد رسول الله)** صلى الله عليه وآله ، فمن اعتقد بهاتين

الشهادتين فهو مسلم شرعاً ، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ماعدا الغلاة والنواصب .

لكن لايكمل إسلام المسلم ولا تبرأ ذمته ، حتى يشهد بولاية أمير المؤمنينعليه السلام وبقية العترة النبوية الطاهرةعليهم السلام ويتبرأ من أعدائهم .

والإعتقاد بهذه الشهادة الثالثة من أصول الدين عندنا ، فنحن بعد الشهادة للنبيصلى الله عليه وآله بالنبوة والرسالة ، نشهد لعلي والأئمة المعصومين من ولدهعليهم السلام بالإمامة والولاية.

هذا عن الإعتقاد بها ، أما قولها وإعلانها ، فهو واجب في بعض الحالات ، ومستحب في بعضها .

ومع أن ولاية أهل البيتعليهم السلام من أصول الدين ، فنحن نحكم بإسلام من يتشهد الشهادتين ولايعتقد بالولاية ، لأنه صح عندنا من الحديث وسيرة النبي وآلهصلى الله عليه وآله أنه حكم بإسلامهم .

من ذلك: أن النبيصلى الله عليه وآله عامل الذين ردوا عليه أمره ، ومنعوه من كتابة الكتاب حتى لاتضل الأمة بعده ، معاملةَ المسلمين ، مع أنهم ردوا أمره وصاحوا في وجههصلى الله عليه وآله: (كتاب الله حسبنا)، وصرحوا بأنهم لايريدون أن يكتب لهم الكتاب ! واتهموه بأنه يهجر !! وأساؤوا معه الأدب ، وضلوا وسببوا ضلال الأمة !! ومع ذلك اكتفى النبيصلى الله عليه وآله بأن طردهم من بيته ولم يكفرهم !

○ **ففي صحيح البخاري:٣٧/١:** (عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي (ص) وجعه قال: **ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده.** قال عمر: إن النبي (ص) غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط ! قال: **قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع !** فخرج ابن عباس يقول إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله (ص) وبين كتابه). انتهى ، ورواه في عدة مواضع أخرى .

فنحن نطيع نبيناﷺحيث لم يعلن كفرهم ، وعاملهم معاملة المسلمين ، بسبب أنهم يتشهدون الشهادتين !

ومنها: أن النبيﷺأخبر علياًعليه السلامأن الأمة ستغدر به وتعصي فيه النبيﷺ، وتنكر ولايته وإمامته ، ومع ذلك أمره أن يعاملهم معاملة المسلمين المفتونين ، ولا يكفرهم .

○ **ففي مستدرك الحاكم:١٤٢/٣:** (**إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا ، يعني لحيته من رأسه**). وقال الحاكم: صحيح . وصححه الذهبي أيضاً في تلخيصه .

(ورواه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد:١١/ ٢١٦ ، والهندي في كنز العمال:٢٩٧/١١ ، و:٦١٧ وابن أسامة في بغية الباحث ص ٢٩٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٨) .

○ **وفي البداية والنهاية لابن كثير:٣٦٠/٧:** (وروى البيهقي من طريق فطر بن خليفة ، وعبد العزيز بن سياه ، كلاهما عن حبيب بن

أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني قال: سمعت علياً على المنبر وهو يقول: **والله إنه لعهد النبي الأمي إلي إن الأمة ستغدر بك بعدي** . قال البخاري: ثعلبة بن زيد الحماني في حديثه هذا نظر .

قال البيهقي: وقد رويناه بإسناد آخر(الدلائل:٦/٤٤٠) عن علي إن كان محفوظاً ، أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها ، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا عمرو بن عون ، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي إدريس الأزدي عن علي قال : **إن مما عهد إلي رسول الله (ص) أن الأمة ستغدر بك بعدي !** قال البيهقي: فإن صح فيحتمل أن يكون المراد به والله أعلم في خروج من خرج عليه ، ثم في قتله) . انتهى .

ولا ينفع البيهقي محاولته إبعاد الحديث عن غدرهم به في السقيفة ، ولامحاولته تضعيفه بعد أن صححه الحاكم وتابعه الذهبي المعروف بتشدده في أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام .

أما أمر النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أن يعاملهم معاملة المفتونين وليس المرتدين عن الإسلام ، فقد روته مصادرنا وبعض مصادرهم:

○ **ففي نهج البلاغة:٢/٤٩:** (وقام إليه رجل فقال ياأمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها ؟

فقال عليه السلام: لما أنزل الله سبحانه قوله: (أ.ل.م. **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ**

يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) ، علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا. فقلت يارسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال: **يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي !**

فقلت يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليَّ ، فقلت لي: **أبشر فإن الشهادة من ورائك ؟**

فقال لي: **إن ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذاً ؟**

فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشرى والشكر .

فقال: **ياعلي إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم ، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته ، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية ، فيستحلون الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والربا بالبيع !** قلت يارسول الله: بأي المنازل أنزلهم عند ذلك ، أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة ؟ فقال: **بمنزلة فتنة)** . انتهى.

○ **وفي الخصال ص٤٦٢:** (ذكرت قول رسول الله ﷺ: **يا علي إن القوم نقضوا أمرك ، واستبدوا بها دونك ، وعصوني فيك ، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ! ألا وإنهم سيغدرون بك لامحالة ، فلاتجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك ، فإن الأمة ستغدر بك بعدي ،**

كذلك أخبرني جبرئيلعليه السلام**عن ربى تبارك وتعالى)** .انتهى.

○ **وفي شرح ابن أبي الحديد: ٢٠٦/٩، قال:** وهذا الخبر مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: **إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين** . فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة ؟

فقال: **بمنزلة فتنة ، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل .**

فقلت: يارسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟

قال: **بل منا ، بنا فتح وبنا يختم ، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك ، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة .**

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله). انتهى.

فلهذه الأحاديث الشريفة وأمثالها أفتى فقهاء الشيعة بأن الشهادة الثالثة لعلي والأئمة عليهم السلام وإن كانت من أصول الدين ، لكن لا نحكم بكفر من خالفها ، بل هو مفتون ناقص الإسلام .

○ ○

○ أما قول السائل إن ختم النبوة الشريف فيه الشهادتان فقط ، فهو لايدل على نفي الشهادة الثالثة التي بلغها النبي صلى الله عليه وآله الى الأمة في مناسبات عديدة ، ومنها حديث الغدير المتفق على صحته .

وكذلك قوله إن خديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها قد دخلت في الإسلام بتشهد الشهادتين فقط .

فإن عدم ذكر الشهادة الثالثة في ختم النبوة أو في إسلام خديجة ، وكذا في إسلام كل المسلمين ، ليست دليلاً على أن الشهادة لعلي عليه السلام ليست من الإسلام . ففي ذلك الوقت لم تكن فريضة عامة على المسلمين ، ثم عندما جعلت فريضة عامة لم يحكم بكفر من اعترض عليها ولم يؤمن بها ! **ثم إنه** ثبت عند الفريقين أن النبي صلى الله عليه وآله كثيراً ما كان يقول للناس: **(قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)** (السيرة النبوية لابن كثير:٤٦٢/١وغيرها) ، فهل معنى ذلك أن الشهادة الثانية ليست جزءاً من الإسلام ؟!

○ أما إعلاننا للشهادة الثالثة في الأذان والإقامة ، فإن فقهاءنا لم يُفْتوا بوجوب إعلانها فيه ، وبأنها جزءٌ لازم من تشريع الأذان ، وإن كانت ركناً من أركان الإيمان والإسلام ، فنحن نقولها في الأذان على نحو الإستحباب ، ونعتبرها من توابع الشهادة للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة والرسالة، وأنه كلما شُهِد للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة يستحب أن نشهد لعلي والأئمة المعصومين بالإمامة .

معنى قوله تعالى: (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)؟

٢٩- في آية الصلاة على النبي(ص) في القرآن: **(صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)** ، فلماذا لا يقول الشيعة: (وبارك وسلم) ؟

۞ ۞

الجواب

يفتي فقهاؤنا وغيرهم بوجوب استحباب الصلاة على رسول الله وآلهﷺفي تشهد الصلاة وتسليمها وباستحبابه في غيرها . وكذلك باستحباب التسليم عليه في تسليم الصلاة بصيغة :

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) .

ولكن التسليم في قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)** (الأحزاب:٥٦) ليس معناه وسلموا عليه سلاماً ، بل معناه سلموا له تسلمياً ، وأطيعوا أوامره ونواهيه . كقوله تعالى: **(فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)** (النساء:٦٥)

○ **ففي معاني الأخبار للصدوققدس سره ص٣٦٨:** (عن أبي حمزة قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)**

(الأحزاب:٥٦) فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة ، ومن الملائكة تزكية ، ومن الناس دعاء . وأما قوله عز وجل: **وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ، فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه) .

○ **وفي البحار:٢٠٤/٢عن الصادق** عليه السلام **قال:**(الصلاة عليه والتسليم له في كل شئ جاء به) .

○ **وفي الإحتجاج للطبرسي** قدس سره:٣٧٧/١: (ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله: **صَلُّوا عَلَيْهِ**، والباطن قوله: **وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**، أي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضَّله عليكم وما عهد به إليه تسليماً).

○ **ويؤيد ذلك ماقاله النووي في شرح مسلم**:٤٤/١: (فإن قيل: فقد جاءت الصلاة عليه(ص)غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر التشهد في الصلوات ؟

فالجواب: أن السلام تقدم قبل الصلاة في كلمات التشهد وهو قوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك... الحديث). انتهى.

فنحن نصلي على نبينا صلى الله عليه وآله ونقرن به آله عليهم السلام في الصلاة وغيرها كما أمرنا صلى الله عليه وآله. ونسلم عليه في الصلاة كما علمنا: **(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)** ، نسلم عليه بذلك في

زيارتنا له عند قبره الشريف أو من بعيد .

ويصح أن نقول في الصلاة عليه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** وبعض علمائنا يقول ذلك ويكتبه في مؤلفاته . ولكنه تسليم ناقص لأنه في الحقيقة دعاء بالسلام عليه ﷺ وليس سلاماً ، فإن المتبادر من السلام عليه ﷺ مخاطبته بالسلام ، مثل: **(السلام عليك يارسول الله، أوالسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)** ويدل على نقصان قولنا(وسلَّم) عن السلام عليه ﷺ أن الشخص لو نذر أن يسلم على النبي ﷺ لما صح له أن يكتفي به .

ويبدو لي أن صيغة التسليم السنية: **(صلى الله عليه وسلم)** روجها العثمانيون الأتراك ، فقد كان الرائج في الصلاة عليه ذكر آله حتى عند علماء السنة ، كما نشاهده في مخطوطات مؤلفاتهم القديمة، فحذف الأتراك (وآله) فبقيت (صلى الله عليه) ناقصة ، فأضافوا اليها (وسلم) لتكميل قافيتها !

على أي حال ، لامشكلة عندنا في هذا الموضوع ، لكن المشكلة عندكم في خمس مسائل ، بل خمس مصائب ، ولاجواب عندكم عليها:

١- أنكم تقرنون بالنبي غير آله ﷺ الذين خصهم بالصلاة

عليهم وقرنهم بهﷺ. ولادليل عندكم على جواز هذه البدعة !

٢- أنكم تخصصون صيغة الصلاة النبوية الإبراهيمية بتشهد الصلاة ؟ مع أن حديث النبيﷺفيها جاء جواباً على من سأله كيف نصلي عليك؟ فهوﷺفي مقام البيان والتعليم ، وأمره بالصلاة على آله معه أمرٌ مطلق وهو أمرٌ تعليمي توقيفي ، فلاوجه لتخصيصه بالتشهد ، كما لاوجه لابتداع صلاة أخرى عليهﷺفي غير التشهد ؟!

٣- أنكم أحياناً تردون على النبيﷺفتحذفون آله من الصلاة عليه ، وتضعون مكانهم الصحابة وتقرنوهم بالنبيﷺ ! بلا دليل عندكم ، ولو نصف حديث عن النبيﷺ !

٤- أنكم تنوون بصلاتكم على آل النبيﷺجميع ذريته من فاطمة وعليعليه السلاموكل ذرية بني هاشم وعبد المطلب الى يوم القيامة ، فتقرنون هؤلاء كلهم بالنبيﷺمع أن فيهم من ثبت أنهم أعداء لله ورسولهﷺ ، وفيهم اليوم نصارى وملحدون وقتلة وفساق وأشرار ؟!

فلماذا تخربون صلاتكم على نبيكم بنيتكم الصلاة عليهم؟!

ومحالٌ أن يأمرنا الله تعالى أن نصلي على كفار فجار، ونقرنهم بسيد المرسلين صلى الله عليه وآله ؟!

بينما نحن لايرد علينا هذا الإشكال لأنا نقصد **(آل محمد)** الذين حددهم المصطلح النبوي: **علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي** عليهم السلام ، وأحاديثنا فيهم صحيحة متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله رواها لأئمة المعصومون من العترة الطاهرة، والصحابة، وقد ألف الصدوق قدس سره وكذا الخزاز القمي قدس سره كتاباً جمع فيه النصوص على إمامة الأئمة الإثني عشر، بأسانيده عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله ، وأنهم هم العترة وأهل البيت عليهم السلام .

٥- حتى لو حليتم مشكلة ضمكم للصحابة وقرنكم إياهم مع النبي في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله ، فهل يجوز لكم أن تعمموا الصلاة عليهم جميعاً بدون تخصيص أو تقييد ؟!

فأنتم عندما تقولون (صلى الله وعلى أصحابه أجمعين) تشملون أكثر من مئة ألف شخص، وتقرنونهم بالنبي صلى الله عليه وآله!

وهؤلاء فيهم من شاركوا في محاولة اغتياله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، وفيهم من ثبت نفاقهم بنص القرآن ونص النبي صلى الله عليه وآله ، وفيهم جماعة شهد النبي صلى الله عليه وآله بأنهم لن يروه بعد وفاته، وأنهم سوف

ينقلبون من بعده ، ويمنعون من ورود حوضه يوم القيامة ، وسيؤمر بهم الى النار ! بل روى البخاري بأنه لاينجو منهم من جهنم **إلا مثل هَمَل النَّعَم** ! فلماذا تقرنون هؤلاء بنبيكم ، وتخربون صلاتكم عليه صلى الله عليه وآله بهذه البدعة ؟!

هل يجب عندكم أن تتكتف المرأة في الصلاة؟

٣٠- إذا قلتم إن التكتف في الصلاة للرجل ، أي وضع اليد على الأخرى لم يرد في القرآن الكريم ، ففي أي آية ورد التكتف في الصلاة للمرأة ؟

۞ ۞

الجواب

التكفير أو التكتف في الصلاة بدعة ، وهو وضع اليد على الأخرى في الصلاة ، وبهذه الصفة مُبطلٌ للصلاة ، سواءً للرجل أو المرأة . ففي **الحدائق الناضرة للمحقق البحراني** قدس سره**:١٠/٩:** (وعن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: (**لا تُكَفِّر ، إنما يصنع ذلك المجوس**) ! أقول: ويدل عليه أيضاً ما رواه في الخصال عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لايجمع المؤمن يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزوجل ، يتشبه بأهل الكفر ، يعني المجوس**) .

۞ **وفي كتاب الصلاة للسيد الخوئي** قدس سره**:٤٤٥/٤:** (غير خفي أن عملية التكفير لم تكن معهودة في عصر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وإن نطقت به جملة من النصوص المروية من غير طرقنا ، فإنها بأجمعها مفتعلة

وعارية عن الصحة ، ضرورة أنه لو كان لشاع وبان ، وكان يعرفه حتى الصبيان ، وأصبح من الواضحات المتواترة كساير أفعال الصلاة !

وكيف يخفى مثل هذا الأمر الظاهر البارز الذي استمر ﷺ طيلة تلك الفترة الطويلة والسنين العديدة ، وما هو معنى السؤال عن حكمه من الأئمة عليهم السلام؟ وأي موقع للجواب عنه كما في صحيحة ابن جعفر الآتية بأنه عمل وليس في الصلاة عمل، مع قرب العهد ؟! وأي وجه للخلاف بين العامة في كيفية وضع اليدين وأنه فوق السرة أو تحتها ؟!

إذاً ، فلا ينبغي التردد في كونه من البدع المستحدثة بعد عصره ﷺ ، إما في زمن الخليفة الأول كما قيل به ، أو الثاني ولعله الأظهر كما جاء في الأثر من أنه لمَّا جئ بأسارى الفرس إلى عمر وشاهدهم على تلك الهيئة فاستفسر عن العلة أجيب بأنهم هكذا يصنعون أمام ملوكهم تعظيماً وإجلالاً ، فاستحسنه وأمر بصنعه في الصلاة ، لأنه تعالى أولى بالتعظيم !

وكيفما كان: فيقع الكلام تارة في حكم التكفير تكليفا ووضعاً وأخرى في موضوعه ، فهنا مقامان..الخ.). انتهى.

ويؤيد ذلك: أن أحاديثهم المدعاة على مشروعية التكتف متعارضة متناقضة ، وأن بعض مذاهبهم رفضه كالمالكية .

هل صحيح أن فاطمة كرهت الحسين عليه السلام عند حمله؟

٣١- ورد في تفسير مقبول من علماء الهند أن الحسين عندما عندما كان في بطن فاطمة كانت كارهة لهذا الحمل ، فهل صحيح أنها كانت تكره الحسين ؟! نرجو توضيح ذلك ؟

۞ ۞

الجواب

يقصد الكاتب ما رواه الكليني قدس سره في **الكافي:٤٦٤/١**: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله ، وحين وضعته كرهت وضعه .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُرَ في الدنيا أمٌّ تلد غلاماً تكرهه ، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل ، قال: وفيه نزلت هذه الآية: **(وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً)** .

○ **وفي الكافي:٤٦٤/١**: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: نزل على

محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمتك من بعدك ، فقال: ياجبرئيل وعلى ربي السلام لاحاجة لي في مولود يولد من فاطمة ، تقتله أمتي من بعدي . فعرج ثم هبط عليه فقال له مثل ذلك ، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لاحاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي . فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فقال: قد رضيت .

ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد لك ، تقتله أمتي من بعدي ، فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها إن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه أن قد رضيت ، فـ (**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**) (الأحقاف:١٥) فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي ، لكانت ذريته كلهم أئمة . انتهى. (ورواهما في كامل الزيارات ص١٢٢)

وأنت ترى أن الكاتب تعمد التحريف ، حيث أخذ من

الحديث الشريف كلمة: (**كرهت حمله**) ، وترك تفسير الإمام الصادق عليه السلام معنى كراهتها لحمله !

ثم أغمض الكاتب بصيرته عن هذه المنقبة العظيمة للزهراء والأئمة من ذريتها عليهم السلام.

وهذه قليلٌ من كثير من تحريفاتهم لفضائل أهل البيت الطاهرين ، وجعلهم المنقبة منقصة !

وفي المقابل تحريفهم لمطاعن من اتخذوهم أئمة بدون سلطان ، وجعلهم الفسق تقوىً ، والكفر إيماناً !

۞ ۞

هل فاطمة الزهراء هي البنت الوحيدة للنبي صلى الله عليه وآله؟

٣٢- القرآن يقول للنبي(ص):**(وبناتك)** بالجمع، فلماذا تركتم المعنى الحقيقي للقرآن وقلتم لم يكن عند النبي (ص) إلا بنت واحدة هي فاطمة ، وأنكرتم بقية بناته وقلتم إنهن ربيباته ولسن بناته !

۞ ۞

الجواب

أولاً: أن ذكر البنات بالجمع في قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلايُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً**) (الأحزاب:٥٩)

لايدل على أن للنبي صلى الله عليه وآله أكثر من بنت واحدة ، فالقضية الفرضية لايجب أن يكون لها واقع مطابق ، والتعبير بالعام المقصود به الخاص كثير في القرآن الكريم ، كما قال الله تعالى في آية المباهلة: (**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**)(آل عمران:٦١)

وقد أجمع المسلمون على أن المقصود بالأنفس وهي جمعٌ ،

النبي وعلياً عليه السلام ، وبالنساء وهي جمعٌ ، فاطمة الزهراء وحدها عليها السلام ، وبالأبناء وهي جمعٌ ، الحسن والحسين فقط عليهما السلام.

ثانياً: لعلماء الشيعة رأيان في الموضوع ، فبعضهم يرى أن رقية وزينب وأم كلثوم بنات النبي صلى الله عليه وآله ، وبعضهم يرى أنهن ربائبه وأنهن بنات هالة أخت خديجة ، وقد ماتت أمهما وربتهما خديجة رضوان الله عليها ، ويرون أن خديجة كانت عذراء ولم تتزوج قبل النبي صلى الله عليه وآله كما أشيع عنها .

○ **قال ابن شهراشوب في مناقب آل أبي طالب:١٣٨/١:** (وروى أحمد البلاذري ، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما ، والمرتضى في الشافي ، وأبو جعفر في التلخيص أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ماذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة). انتهى.

ولأصحاب هذا القول أدلتهم من مصادر الحديث والأنساب والتاريخ . (راجع بنات النبي أم ربائبه للسيد جعفر مرتضى، وخلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام والصحيح من السيرة:٢٩/٢ النفس المؤلف:٢٤/٦).

○ **ويؤيده ما في صحيح البخاري:١٥٧/٥:** (عن نافع أن رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاماً

وتعتمر عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وقد علمت ما رغب الله فيه ؟

قال: يا ابن أخي بني الإسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله والصلوات الخمس ، وصيام رمضان، وأداء الزكاة ، وحج البيت .

قال: يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: (**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)** (الحجرات:٩)

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ) (البقرة:١٩٣) ؟

قال: فعلنا على عهد رسول الله (ص)وكان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه وإما يعذبوه ، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة .

قال: فما قولك في علي وعثمان؟

قال: أما عثمان فكان الله عفا عنه ، وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه ، وأما علي فابن عم رسول الله (ص) وخَتَنُه ، وأشار بيده فقال: هذا بيته حيث ترون). انتهى.

يقصد ابن عمر بإشارته الى بيت علي أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله ، ويلاحظ أنه ذكر أن علياً عليه السلام خَتَن النبي صلى الله عليه وآله أي صهره على ابنته ولم يذكر ذلك لعثمان ، مما يشير الى أنه صهره على ربيبته !

۞ ۞

سؤال عن نساء أهل البيت بعد كربلاء

٣٣- لم يبق في كربلاء من عترة النبي(ص) إلا زين العابدين فقط ، وعدة نساء وبنات . أخبرونا بمن تزوجن ؟

۞ ۞

الجواب

بعض نساء شهداء كربلاء رضوان الله عليهم لم يتزوجن بعد شهادة أزواجهن ، وبعضهن تزوجن ، وتفصيل ذلك في كتب السيرة والتاريخ والأنساب .

۞ ۞

هل تزوج الإمام زين العابدين عليه السلام بهاشمية؟

٣٤- هل تزوج زين العابدين بسيدة علوية، بينوا لنا اسمها ؟

٣٥- وإن لم يتزوج بسيدة علوية ، فكيف لم يعمل بقوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (النور:٣٢)

فهل أن عترة النبي(ص) لم يعملوا بالقرآن ؟!

۞ ۞

الجواب

لم يقل أحد من فقهاء المسلمين إن معنى العمل بالقرآن أنه يجب على الهاشمي أن يتزوج من هاشمية وعلى العلوي أن يتزوج بعلوية ! فالنبي صلى الله عليه وآله لم يتزوج من هاشمية ، مع أنه أعمل الناس بالقرآن !

ومع ذلك فقد تزوج الإمام زين العابدين عليه السلام من هاشمية هي فاطمة بنت الحسن رضي الله عنها ، وهي أم الإمام الباقر عليه السلام وكان يسميها الصديقة .

وعن الصادق عليه السلام: وكانت أُمّه صدِّيقة لم يدرك في آل الحسن مثلها .

وعن الباقر عليه السلام: كانت أُمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة، فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى، ما أذن (آذن) لك في السقوط، فبقي معلّقاً حتّى جازته) (الكافي:١/٤٦٩).

۞ ۞

هل بايع علي عليه السلام أبا بكر مختاراً ، أو مجبراً ؟

٣٦- في كتاب الإحتجاج للطبرسي ص٥٣ طبع النجف الأشرف: (ثم تناول يد أبي بكر فبايعه) .

أخبرونا عن هذه البيعة هل كانت شكلية لتضليل الناس ، وهذا لايناسب شأن الإمام بالحق ، أو كانت بيعة أصلية ، وبذلك ينتهي الخلاف بين السنة والشيعة ؟!

۞ ۞

الجواب

الثابت عندنا في جميع مصادرنا التي تعرضت للموضوع أن بيعة علي عليه السلام وشيعته لأبي بكر كانت بالإجبار والإكراه ! ومع ذلك يحاول المخالفون أن يتمسكوا بها !

مع أنك لو سألتهم عن الحكم الشرعي لمن باع بيته بالإجبار تحت تهديد السلاح ؟ لقالوا إن البيع باطل !

فكيف يبطل البيع بالإجبار ، وتصح البيعة على حكم المسلمين وهي أعظم وأهم من بيع بيت ، وألف بيت ؟!

۞ **روى الصدوق رحمه الله في الخصال ص٤٦١** بسنده عن عثمان بن

المغيرة ، عن زيد بن وهب قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة ، وتقدُّمَه على علي بن أبي طالب اثنا عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ، وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص ، والمقداد بن الأسود ، وأبي بن كعب ، وعمار بن ياسر ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، وعبد الله بن مسعود ، وبريدة الأسلمي .

وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وسهل بن حنيف ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وغيرهم، فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره ، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل: (**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**) ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب نستشيره ونستطلع أمره .

فأتوا علياً عليه السلام فقالوا: ياأمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقاً أنت أولى به ، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقك ، وأنت أولى بالأمر منه ، فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك ، فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حرباً لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملح

في الزاد ، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها ، والكاذبة على ربها ، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وَغَر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه ﷺ وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية .

والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولببوني، وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك ، فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي ، وذاك أني ذكرت قول رسول الله ﷺ: **يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك ، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، ألا وإنهم سيغدرون بك لامحالة ، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك ، فإن الأمة ستغدر بك بعدي ! كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربى تبارك وتعالى.**

ولكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولاتجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه ، وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره !

قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله ﷺ يوم جمعة فقالوا للمهاجرين: إن الله عزوجل بدا بكم في القرآن فقال: (**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**) فبكم بدأ .

وكان أول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بإدلاله ببني أمية ، فقال: يا أبا بكر إتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي من رسول الله ، ألا تعلم أن رسول الله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة ، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال: **يامعشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصية فاحفظوها ، وإني مؤد إليكم أمراً فاقبلوه ، ألا إن علياً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم أوصاني بذلك ربي ، وإنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه ، اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم وولي عليكم الأمر شراركم! ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري القائلون بأمر أمتي ، اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ، واجعل له من مرافقتي نصيباً** ... الى آخر احتجاجهم جميعاً رضوان الله عليهم.. !

○ أما كتاب الإحتجاج الذي نقل عنه الكاتب الفقرة ، فقد ارتكب في نقله التدليس وبتر النص ، وهذه فقرة منه ، وهي في **الإحتجاج** :١٠٩/١، طبع دار النعمان في النجف الأشرف ، تحقيق السيد الخرسان ، قال:

(ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملبباً بحبل حتى انتهوا به إلى أبي بكر ، وعمر قائم بالسيف على رأسه ، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن

سعد، وسائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلاح ، وهو عليه السلام يقول: **أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا اليَّ ! هذا جزاء مني ، وبالله لا ألوم نفسي في جهد ، ولو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم ، فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني !**

فانتهره عمر فقال: بايع !

فقال: وإن لم أفعل؟!

قال: إذا نقتلك ذلاً وضعاراً !

قال: إذن تقتلون عبداً لله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا نقر لك به.

قال عليه السلام: **أتجحدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين نفسه وبيني؟!**

فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ، ثم أقبل علي عليه السلام فقال:

يا معاشر المهاجرين والأنصار : أنشدكم بالله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا ، وفي غزاة تبوك كذا وكذا ، فلم يدع شيئاً قاله فيه علانية للعامة إلا ذكره......

قال علي: يازبير وياسلمان وأنت يا مقداد: أذكركم بالله وبالاسلام أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي إن فلاناً وفلاناً حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا؟

قالوا: اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك ، فقلت له بأبي أنت وأمي يا نبي الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟

فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم ، وإن لم تجد أعوانا فبايعهم واحقن دمك .

فقال علي عليه السلام: أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لجاهدتكم في الله ولله ، أما والله لاينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة .

ثم نادى قبل أن يبايع: (ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) **ثم تناول يد أبي بكر فبايعه** ، فقيل للزبير بايع الآن ، فأبى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر ، فقال الزبير وعمر على صدره: يا ابن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لَحِدتَ عني ، ثم بايع ! قال سلمان: ثم أخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي ، فبايعت مكرهاً ، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين) ! انتهى .

ثم روى نحو ما تقدم عن الخصال للصدوق رحمه الله، بسند آخر عن الإمام الصادق عليه السلام.

فانظر الى تدليس هذا الكاتب كيف جعل بيعة علي عليه السلام بيعة اختيار ، فبتر عبارةً من نصٍّ صريح في أنها بيعة إجبار !!

○ ويؤيد ذلك من مصادرهم مارواه ابن عبد ربه في العقد الفريد:٣/٦٤ .

تحت عنوان: (الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر):

فأما علي والعباس والزبير ، فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، فقال له إن أبوا فقاتلهم ! فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت: **يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟!** قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة ، فخرج علي حتى دخل علي أبي بكر فبايعه) . إنتهى .

○ وقد روى البلاذري في أنساب الأشراف:١/٥٨٦-٥٨٧ ، عدة روايات في إجبارهم علياً على البيعة ، منها:

○ عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف ، فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال له علي: **إحلب حلباً لك شطره ، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غداً**... ثم أتى فبايعه....

○ وعن عدي بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي علياً حين أتى به مُلَبَّبا فقيل له: بايع ، قال: **فإن لم أفعل؟** قالوا: إذاً نقتلك ، قال: **إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله** ، ثم بايع كذا، وضم يده اليمنى!

○ وعن أبي عون أن أبا بكر أرسل إلى علي يريده على البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه قبس فلقيته فاطمة على الباب

فقالت: يا ابن الخطاب أتراك محرقاً عليَّ بابي قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك ! وجاء علي فبايع .

○ وعن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام قال: والله مابايع عليعليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل بيته) .انتهى.

○ **أقول:**

إن المخالفين يعرفون جيداً أن البيعة بالإكراه والإجبار باطلة شرعاً ، وأن كل تصرف أجبر عليه الإنسان كالعدم ، فلايصير المبايع جبراً خليفةً شرعياً !

وأن بيعة أبي بكر قد تمت بالخلسة في أولها ، ثم بالتهديد بقوة السيف ، ولذا وصفها عمر بأنها فلتة !

وبسببها صار التهديد بالسيف سنَّةً للبيعة ، والغلبة بالسيف قانوناً للخلافة!! وقد مشى على هذه البدعة جميع الخلفاء فأجبروا الناس على بيعتهم ، لانتستثني منهم أحداً إلا أمير المؤمنين والإمام الحسنعليه السلام فهما الوحيدان اللذان لم يجبرا الناس على بيعتهما ، وأعطيا الحرية لمن لم يبايعهما !

○ ○

معنى قول علي عليه السلام:(إنما الشورى للمهاجرين والأنصار)

٣٧- في نهج البلاغه طبعة مصر صفحة٨ هذه العبارة:

(إنما الشورى للمهاجرين والأنصار إن اجتمعوا على رجل سموه إماماً كان ذلك لله رضاً) ، فهل يوافق مذهبكم على هذا الكلام ؟

٣٨- وإذا كان إمامكم علي يقول إن بيعة الخلفاء الثلاثة مرضية لله ، فلماذا تعترضون عليها ولا ترضون بها ؟

۞ ۞

الجواب

أولاً: أن هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى معاوية وهو في **نهج البلاغة:٧/٣:** (ومن كتاب له الى معاوية: **إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى .**

ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ، ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى ، فتجن ما بد الك . والسلام).

○ **وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم رحمه الله: ٣١/١ طبع مصر:** (عن نمير بن وعلة ، عن عامر الشعبي أن علياً عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريراً عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة ، فأراد أن يبعث إلى معاوية رسولاً فقال له جرير: إبعثني إليه فأدعوه على أن يسلم لك هذا الأمر ويكون أميراً من أمرائك ، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وجلهم قومي وأهل بلادي ، وقد رجوت أن لايعصوني . فقال له الأشتر: لاتبعثه ودعه ولاتصدقهَ ، فو الله إني لأظن هواه هواهم ونيته نيتهم !!

فقال له علي عليه السلام: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا . فبعثه علي وقال له حين أراد أن يبعثه: إن حولي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل الدين والرأي من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيك: **(من خير ذي يمن)** ، إئت معاوية بكتابي فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبذ إليه وأعلمه أني لا أرضى به أميراً ، وأن العامة لا ترضى به خليفة .

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية فدخل عليه

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصرين وأهل الحجاز وأهل اليمن وأهل مصر ، وأهل العروض (العروض عمان) وأهل البحرين . واليمامة فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التي أنت فيها ولو سال عليها سيل من أوديته غرقها ، وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل . ودفع إليه كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام ، لأنه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغايب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار إذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً كان ذلك لله رضاً ، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ، ويصله جهنم وساءت مصيراً .

وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي ، فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، فإن أحب

الأمور إلي فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء ، فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك .

وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس وحاكم القوم إليَّ أحملك وإياهم على كتاب الله ، فأما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن . ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان .

واعلم أنك من الطلقاء الذين لاتحل لهم الخلافة ولاتعرض فيهم الشورى . وقد أرسلت إليك والى من قبلك جرير بن عبدالله ، وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله .

فلما قرأ الكتاب قام جرير فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن أمر عثمان أعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه ، وإن الناس بايعوا علياً غير واتر ولاموتور ، وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث . ألا وإن هذا الدين لايحتمل الفتن ، ألا وإن العرب لاتحتمل السيف وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن تشفع البلاء بمثلها فلا نبأ للناس. ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره ، ومن خالف هذا استعتب ، فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس ، فإن قلت : استعملني عثمان ثم لم يعزلني ، فإن هذا أمر لو جاز لم يقم لله

دين ، وكان لكل امرئ ما في يده ، ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حق الأول ، وجعل تلك أموراً موطأة وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً .

فقال معاوية: أنظر وتنظر ، وأستطلع رأي أهل الشام .

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية منادياً فنادى الصلاة جامعة ، فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل: أيها الناس قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم ، وأني لم أقم رجلاً منكم على خزاية قط ، وأني ولي عثمان وقد قتل مظلوماً والله يقول: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) وأنا أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان؟! فقام أهل الشام بأجمعهم وأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك ، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا ثاره أو يفني الله أرواحهم !) . انتهى.

(ونقل له المحمودي في نهج السعادة:٤/ ٨٩ مصادر أخرى: كتاب صفين ص ٢٩ ط٢ بمصر وص ١٨، ط ايران. وقريب منه في عنوان(أخبار علي ومعاوية من كتاب العسجدة الثانية في تواريخ الخلفاء من العقد الفريد:١٠٦/٣/ط٢ ، والإمامة والسياسة: ٩٣/١ وابن ابي الحديد، عنه في شرح المختار (٤٣) من خطب نهج البلاغة:٧٥/٣. ورواه ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق: ٩٧٤/٥٦وص٦٠ برواية الكلبي).

وثانياً: من الواضح أن أمير المؤمنين عليه السلام يحتج على معاوية بأن معاوية قد أطاع أبا بكر وعمر وعثمان واعترف بخلافتهم بسبب بيعة المهاجرين والأنصار لهم ، ونفس هذا السبب موجود في بيعة أمير المؤمنين عليه السلام. فقوله عليه السلام: (فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى) ، لايعطي الشرعية لبيعة أبي بكر وعمر ، حتى يكون معارضاً للنص النبوي!

ولو سلمنا أنه يعطي الشرعية لمن أجمع المهاجرون والأنصار على بيعته فمعناه أن تجتمع الأمة بمهاجريها وأنصارها على بيعة شخص ، وهم الأمة الإسلامية في وقتهم التي لاتجتمع على ضلال وفيها أهل البيت عليهم السلام، كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله.

فكلامه عليه السلام كلامٌ فرضي بين فيه لمعاوية أنه من الطلقاء الذين ليسوا من الأمة التي إجماعها حجة ! فلا هو من مهاجريها ولا أنصارها ، ولا مخالفته تضر بإجماعها .

وهذا الإجماع الفرضي لم يحصل من الأمة على خلافة أحد لا خلافة أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي عليه السلام.

فإن مخالفة شخص واحد تبطل تحقق الإجماع ، وقد خالف بيعة كل واحد منهم عدد من الأمة .

○ **قال السيد النقوي الهندي في خلاصة عبقات الأنوار:٢٩٩/٣:**

(قوله: وإذا دل هذا الحديث على إمامة العترة ، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن علي بن أبي طالب بصورة متواترة عند الشيعة يقول فيه: إنما الشورى للمهاجرين والأنصار ؟

أقول: هذا مردود بوجوه:

الأول: لقد أثبتنا دلالة حديث الثقلين على إمامة الأئمة الإثني عشر من العترة الطاهرة عليهم السلام بالدلائل القاهرة والبراهين الساطعة ، التي لا تبقي ريباً ولا تذر شكاً في ذلك ، فتشكيك (الدهلوي) فيه واهٍ .

الثاني: تعبيره عن (إنما الشورى للمهاجرين والأنصار) بالحديث المروي ، تخديع وتضليل ، لأنه إنما ورد عنه ذلك في بعض كتب السير والتواريخ ، وفي ضمن كتاب له إلى معاوية بن أبي سفيان ، على سبيل الإلزام له به .

الثالث: دعوى تواتره عند الشيعة باطلة .

الرابع: أن هذا الكلام لاينافي دلالة حديث الثقلين على إمامة الأئمة عليهم السلام، لأن المهاجرين والأنصار مأمورون بأجمعهم باتباع الثقلين، فلو أجمعوا على رجل مع الإهتداء بهدي الكتاب والعترة صحت أمامته ، ومن الواضح أن ذلك لن يتحقق إلا بالنسبة إلى رجل من أهل بيت العصمة ، ومنه يظهر بطلان خلافة غيره .

الخامس: أن ما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار كلهم حق ، لأن أهل البيت عليهم السلام من المهاجرين ، بل هم سادتهم بلا نزاع . وعلى هذا يكون التمسك بهكذا إجماع عين التمسك بالعترة المأمور به في حديث الثقلين ، وعين التمسك بالكتاب بمقتضى الحديث المذكور ، فلا تنافي .

السادس: أن هذا الكلام يدل على لزوم المشورة من جميع المهاجرين والأنصار ، ولا ريب في أن بيعة أبي بكر لم تكن عن مشورة ، بل كانت – على حد تعبير عمر – فلتة وقى الله شرها ، فمن دعا إلى مثلها فاقتلوه ! ثم قال: من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تَغِرَّةً أن يقتلا. قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس ، قال: كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لي قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت .

فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم .

قال عبد الرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين لاتفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم ، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة ، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها . فقال عمر: أما والله إن شاء الله لا قومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاًقلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف قط قبله ! فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ؟! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أما بعد ، فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لايعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي . إن الله بعث محمداً (ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقر أناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله مانجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فضيلة أنزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعتراف .

ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن: لاترغبوا عن آبائكم فإنه كفر أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم الإثم . إن رسول الله (ص)قال: لاتطروني كما أطري عيسى بن مريم وقولوا: عبد الله ورسوله .

ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلاناً ! فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها ! وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلاً من

غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا . وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه (ص) أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما....) انتهى.

أقول: فقد شهد عمر بأن بيعة أبي بكر كان لها مخالفون ولم تكن بإجماع المهاجرين والأنصار ، حتى تكون لله رضاً كما حاولوا أن يثبتوا ذلك بكلام أمير المؤمنين عليه السلام !

۞ ۞

ما هو دليلكم على إقامة مجالس التعزية ؟

٣٩ - عن أي إمام عندكم نص بإقامة مجالس التعزيه على الإمام الحسين ، أعطونا ذلك من كتاب معتبر ثابت ؟

٤٠- إذا كانت التعزية بطريقتها الفعلية مروية عن النبي(ص) فأثبتوا لنا ذلك من مصدر صحيح .

۞ ۞

الجواب

أولاً: نحن تعلمنا البكاء على الحسين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رويتم ورووينا أنه صلى الله عليه وآله أعلن للناس أن الأمة سوف تقتل ولده الحسين عليه السلام وبكى عليه قبل مقتله بأكثر من خمسين سنة !

وحديثه عندكم صحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم ، ومع الأسف أنهما لم يخرجاه !

قال الحاكم في المستدرك:١٧٦/٣: (أخبرنا أبوعبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن أبي عمار شداد بن عبدالله ، عن أم الفضل بنت الحارث ، أنها دخلت على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يارسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة! قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد ، قال: **وما هو** ؟ قالت: رأيت كأن قطعةً من جسدك قطعت ووضعت في حجري !

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك** ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ، **ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله** صلى الله عليه وآله **تهريقان من الدموع** ! قالت فقلت: يانبى الله بأبي أنت وأمي مالك؟ قال: **أتاني جبريل فأخبرني أن أمتى ستقتل ابني هذا** ! فقلت: هذا ؟! فقال: **نعم ، وأتاني بتربة من تربته حمراء** ! هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). انتهى.

فالعجيب أنكم لاتواسون النبي صلى الله عليه وآله ولاتقيمون مجلس العزاء على سبطه وريحانته ، وقد بكى هو عليه ، وأنزل الله عليه سيد ملائكته جبرئيل عليه السلام ليخبره بمصيبته به ، وبجريمة الأمة في حقه وأتى له بتربة من أرض كربلاء المقدسة التي سيقتل فيها عليه السلام !

ثانياً: كأنكم لاتعرفون أن العاطفة على الأنبياء وأولادهم وأوصيائهم عليهم السلام عبادةٌ وسنة ، ولم تقرؤوا قوله تعالى في بكاء

يعقوب على يوسف: **(وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)** (يوسف:٨٤)

ثالثاً: إن فعل الأئمة عليهم السلام وقولهم وتقريرهم عندنا حجة ، بعد قول النبي وفعله وتقريره صلى الله عليه وآله ، لأنه قال: (**إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي..**) وقد روينا عنهم عليهم السلام عشرات الأحاديث الصحيحة في استحباب البكاء على الحسين عليه السلام وإقامة المآتم له ، وأن الجزع على الميت حرام إلا عليه عليه السلام.

رابعاً: أن الأصل في الأشياء عندنا أنها الحلية ، لقاعدة: (**كل شئ لك حلال حتى تعلم أنه حرام**) ، فيجوز أن تقام مجالس التعزية على الحسين عليه السلام حسب أعراف الناس في البلدان والأزمان ، ما لم تتضمن محرماً شرعياً .

۞ ۞

من الذي روى أحداث كربلاء؟

٤١- مادام قد استشهد في كربلاء كل عترة النبي(ص) ولم يبق منهم إلا زين العابدين علي بن الحسين ، وكان في الخيمة مريضاً ، والنساء في الحجاب ، ولم يسمحوا لهم بالخروج ليشاهدوا المعركة ، فأي راوٍ روى لكم ما جرى في كربلاء ؟!

۞ ۞

الجواب

إن معركة كربلاء جرت على مرأى ومسمع من عشرات الألوف من جيش يزيد ، وعشرات من أهل البيت النبوي وسكان كربلاء ، وقد روى أحداثها رواة من الطرفين ، ثم دونها بعضهم من ذلك الوقت في كتاب مستقل !

ومن له اطلاع على الحديث والتاريخ يعرف أن حادثة كربلاء من الحوادث القليلة التي روى الرواة والمؤرخون تفاصيل كثيرة منها ، ودونتها أغلب المجاميع الحديثية والتاريخية .

ثم إن بقية العترة النبوية كان فيهم إمام معصوم هو الإمام الزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وآخرون ، وكان فيهم نساء

فاضلات مثل الحوراء زينب رضوان الله عليها .

وليس صحيحاً ، أن النساء لم يشاهدن أحداث يوم كربلاء ، فقد شاهدن كثيراً منها ، وروت ذلك مصادر الحديث عندكم إن كنتم تقرؤون !

۞ ۞

هل صحيح أن يزيداً أمر بقتل الحسين عليه السلام؟

٤٢- هل صحيح أن يزيد بن معاوية هو الذي قتل الحسين ؟ فقد قالوا إن يزيداً لم يأمر بقتله ، والذين قتلوه أشخاص موظفون عند يزيد ، فما رأيكم ؟

۞ ۞

الجواب

أولاً: اتفق المحدثون والمؤرخون على أن يزيد بن معاوية أرسل الى عامله على المدينة أن يأخذ له البيعة جبراً من الحسين عليه السلام فإن أبى فليقتله !

ثم لما تخلص الإمام الحسين عليه السلام من حاكم المدينة ، وذهب الى مكة ، أرسل اليه يزيد من يغتاله ولو عند الكعبة !

وعندما توجه الحسين عليه السلام الى العراق بعث يزيد زياداً بن أبيه والياً على العراق ، وأمره أن يرسل جيشاً الى الحسين ، ولايقبل منه إلا أن يبايع ليزيد أو ينزل على حكمه فيه ! وأمره إن أبى أن يقتله ويوطئ الخيل صدره وظهره ، ويبعث اليه برأسه !

وفي هذه المدة التي امتدت أكثر من خمسة أشهر ، من

نصف رجب حيث هلك معاوية ، الى العاشر من شهر محرم ، كانت المراسلات بين يزيد وعماله في الحجاز والعراق متواصلة في قضية الحسين عليه السلام.

فالذي يدعي أن ابن زياد تصرف من نفسه بدون أمر يزيد ، هو جاهل أو مكابر !

ثانياً: العجب من هؤلاء الذين يحبون يزيد بن معاوية ، ويسلكون طريق المكابرة الوعر لتبرئته من دم الحسين عليه السلام!! فماذا أعجبهم في يزيد الذي شهد في حقه الثقاة أنه كان فاسقاً سكيراً يلعب بالكلاب والقرود ، ويترك الصلاة ، وينكح المحرمات !

ألايعرفون أنه يكفي لمعرفة مسؤولية يزيد عن قتل الحسين عليه السلام أن يرجع الى مصادر الحديث والتاريخ ، مثل تاريخ الإسلام للذهبي ، وتاريخ ابن كثير ، وهما حنبليان محبان لابن تيمية ، وغيرهما كالطبري ، وابن الأثير ، وابن خلدون ، وابن عساكر . بل الى مجاميعهم الحديثية التي روت مخزيات يزيد !

لكن مصيبة هذه الحفنة المشككة جاءتهم من ابن تيمية الذي بلغ من تعصبه أنه حاول تبرئة يزيد ، وأغمض عينيه عن

الأحاديث ومصادر التاريخ ، وعن آراء علماء المذاهب وأئمتهم !

○ **قال في كتابه رأس الحسين٢٠٧:** (إن يزيد لم يظهر الرضا بقتله وإنه أظهر الألم لقتله ، والله أعلم بسريرته ! وقد عُلم (!) أنه لم يأمر بقتله ابتداء ، ولكنه مع ذلك ما انتقم من قاتليه ، ولاعاقبهم على ما فعلوه إذ كانوا قتلوه لحفظ ملكه ! ولا قام بالواجب في الحسين وأهل بيته ، ولم يظهر له من العدل وحسن السيرة ما يوجب حمل أمره على أحسن المحامل ، ولا نقل أحد أنه كان على أسوأ الطرائق التي توجب الحد !

ولكن ظهر من أمره في أهل الحرة ، ما لانستريب أنه عدوان محرم) ! انتهى.

ومعنى كلامه الأخير أنه يستريب ويشك في أن قتل الحسين عليه السلام عدوان محرم ! كما حاول أن يبرئ يزيد باللف والدوران وزعم أنه يعلم أنه لم يأمر بقتل الحسين ابتداءً !!

ومعناه أنه أمر بقتله إن لم يبايع ، وليس ابتداء !!

لكن ابن تيمية نفسه حكم بجواز لعن يزيد لإحداثه في المدينة وقتله الصحابة غير الحسين عليه السلام، فانظر الى سوء التوفيق!

قال في كتابه رأس الحسين ص٢٠٥: (ويزيد بن معاوية قد أتى أموراً منكرة منها وقعة الحرة ، وقد جاء في الصحيح عن

علي رضي الله عنه عن النبي (ص) قال: **المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا. من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.** وقال: **من أراد أهل المدينة بسوء أماعه الله كما ينماع الملح في الماء .**

ولهذا قيل للإمام أحمد: أتكتب الحديث عن يزيد؟ فقال: لا ، ولاكرامة ، أوَ ليس هو الذي فعل بأهل الحرة ما فعل؟!

وقيل له: إن قوماً يقولون إنا نحب يزيد ! فقال: وهل يحب يزيد أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر؟! فقيل: فلماذا لا تلعنه؟ فقال: ومتى رأيت أباك يلعن أحداً) . انتهى .

ثالثاً: لاقيمة لمحاولة ابن تيمية تبرئة يزيد ، بعد أن حكم كبار علماء المذاهب بأن يزيداً هو الذي قتل الحسين عليه السلام وتبرؤوا منه وأفتوا بجواز لعنه ، وبعضهم أفتى بكفره !

وهذه بعض أقوالهم:

ألّف ابن الجوزي وهو من كبار علماء الحنابلة كتاباً خاصاً في وجوب لعن يزيد والبراءة منه ، سماه **(الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد)** وقد أثبت فيه أن يزيدأ هو الذي قتل الحسين عليه السلام وبين فيه فتوى إمام المذهب أحمد بن حنبل وغيره بلعن يزيد .

○ **وقال القندوزي في ينابيع المودة:٣٣/٣**:(فإن ابن الجوزي في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد: سألني سائل عن يزيد بن معاوية ، فقلت له: يكفيه ما به . فقال: أيجوز لعنه؟ قلت: قد أجازه العلماء الورعون ، منهم أحمد بن حنبل ، فإنه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة .

ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى أنه روى كتابه المعتمد في الأصول بإسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل رحمهما الله قال: قلت لأبي: إن قوماً ينسبوننا الى تولي يزيد ! فقال: يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ، ولم لايلعن من لعنه الله تعالى في كتابه ؟! فقلت: في أي آية ؟

قال: في قوله تعالى: (**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**) (محمد:٢٢) فهل يكون فساد أعظم من القتل؟!

قال ابن الجوزي: وصنف القاضي أبو يعلى كتاباً ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ، ثم ذكر حديث: (**من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**).

○ **وفي الكنى والألقاب للقمي:٩٢/١**: (قال السبط ابن الجوزي: ولما لعنه جدي أبو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر

وأكابر العلماء ، قام جماعة من الجفاة من مجلسه فذهبوا فقال جدي: (**أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ**) (هود:٩٥) .

وحكى لي بعض أشياخنا عن ذلك اليوم أن جماعة سألوا جدي عن يزيد فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين ، في السنة الأولى قتل الحسين بن علي !

وفي الثانية أخاف المدينة وأباحها !

وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟!

فقالوا نلعنه ! فقال فالعنوه !

وقال جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد: وقد جاء في الحديث لعن من فعل مالا يقارب عشر معشار فعل يزيد ، ثم ذكر لعن الواشمات والمتوشمات والمصورين وآكل الربا وموكله ولعنت الخمرة على عشرة وجوه . انتهى .

○ **وروى الهيثمي في مجمع الزوائد:١٩٣/٩**، ووثق رواته ، قال: (وعن الضحاك بن عثمان قال خرج الحسين بن علي إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية ، فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق: إنه قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة ، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلاد ، وابتليت به من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود

عبداً كما تعتبد العبيد ، فقتله عبيد الله بن زياد وبعث برأسه إليه فلما وضع بين يديه تمثل بقول الحصين بن حمام المري:

نفلق هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

(ورواه الطبراني في المعجم الكبير:١١٥/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق:٢١٤/١٤ و: ٦٥/٣٩٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء:٣٠٥/٣، وابن كثير في النهاية: ٨/ ١٧٨، وغيرهم).

○ **وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:٣٧/٤ ، في ترجمة يزيد:** (كان قوياً شجاعاً ، ذا رأي وحزم وفطنة ، وفصاحة وله شعر جيد. وكان ناصبياً ، فظاً ، غليظاً ، جلفاً ، يتناول المسكر ، ويفعل المنكر . افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين ، واختتمها بواقعة الحرة ، فمقته الناس . ولم يبارك في عمره . وخرج عليه غير واحد بعد الحسين . كأهل المدينة قاموا لله ، وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري، ونافع بن الأزرق، وطواف بن معلى السدوسي وابن الزبير بمكة) . انتهى.

○ **وقال الآلوسي في تفسيره:٧٣/٢٦** في تفسير قوله تعالى: **(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ):**

(من يقول إن يزيد لم يعص بذلك ، ولا يجوز لعنه فينبغي أن ينظم في سلسلة أنصار يزيد . وأنا أقول إن الخبيث لم يكن مصدقاً بالرسالة للنبي (ص) وإن مجموع ما فعله مع أهل حرم

الله وأهل حرم نبيه (ص) وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات ، وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر . ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك ، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين ولم يسعهم إلا الصبر ...

إلى أن يقول: وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على اليقين ، ولو لم يتصور أن يكون له مثل .

ثم قال: نقل البرزنجي في الإشاعة ، والهيثمي في الصواعق أن الإمام أحمد لما سأله ابنه عبد الله عن لعن يزيد قال: كيف لايلعن من لعنه الله في كتابه ؟! فقال عبدالله: قرأت كتاب الله عز وجل فلم أجد فيه لعن يزيد ، فقال الإمام: إن الله يقول: (**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ**) . وأي فساد وقطيعة أشد مما فعله يزيد . ثم ذكر جزم وتصريح جماعة من العلماء بكفره ولعنه ، منهم القاضي أبو يعلى ، والحافظ ابن الجوزي .

ثم نقل قول التفتازاني: لانتوقف في شأنه لعنة الله عليه وعلى أعوانه وأنصاره.

ثم نقل من تأريخ ابن الوردي والوافي بالوفيات لابن خلكان

قول يزيد عندورود نساء الحسين وأطفاله والرؤوس على الرماح وقد أشرف على ثنية جيرون ونعب الغراب:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت   تلك الشموس على ربى جيرون

نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل   فلقد قضيت من النبي ديوني

وعلق بقوله: يعني أنه قتله بمن قتل رسول الله يوم بدر ، كجده عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما، وهذا كفر صريح...الخ.) . انتهى.

○ **وقال الشوكاني في نيل الأوطار: ١٤٧/٧**: (لقد أفرط بعض أهل العلم فحكموا بأن الحسين رضي الله عنه باغ علىالخمِّير السكير الهاتك لحرمة الشريعة المطهرة ، يزيد بن معاوية لعنهم الله ! فيا للعجب من مقالات تقشعر منها الجلود ، ويتصدع من سماعها كل جلمود !).

○ **وقال الجاحظ في الرسالة الحادية عشر ص ٣٩٨**: (المنكرات التي اقترفها يزيد من قتل الحسين وحمله بنات رسول الله (ص) سبايا ، وقرعه ثنايا الحصين بالعود ، وإخافته أهل المدينة ، وهدم الكعبة ، تدل على القسوة والغلظة ، والنصب ، وسوء الرأي ، والحقد والبغضاء والنفاق والخروج عن الايمان ، فالفاسق ملعون ، ومن نهى عن شتم الملعون فملعون).

○ **وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب:٦٨/١**: (قال التفتازاني

في شرح العقائد النسفية: اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين ، أو أمر به ، أو أجازه ، أو رضي به ، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً ، فنحن لا نتوقف في شأنه ، بل في كفره وإيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه)

○ **وقال الشبراوي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف ص٦٢** ، بعد أن ذكر أعمال يزيد: (ولايشك عاقل أن يزيد بن معاوية هو القاتل للحسين ، لأنه هو الذي ندب عبيد الله بن زياد لقتل الحسين).

معاوية هو المسؤول عن كل جرائم يزيد

○ **قال السمهودي في وفاء الوفاء:٩١/١**: (وأخرج ابن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بنت أسماء: سمعت أشياخ المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له: إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإني عرفت نصيحته . فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فحرض الناس على يزيد وعابه ودعاهم إلى خلع يزيد فأجابوه، فبلغ ذلك يزيد فجهز اليهم مسلم بن عقبة .. الخ) .

○ **وقال الحافظ ابن عقيل في(النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص** ٦٢: (قال المحدث الفقيه ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الإمامة والسياسة ، والبيهقي في المحاسن والمساوئ ، واللفظ للأول: قال أبو معشر: دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الأنصار ومعها صبي لها ، فقال لها: هل من مال؟ قالت: لا والله ما تركوا لي شيئاً ! فقال: والله لتخرجن إليَّ شيئاً أو لأقتلنك وصبيك هذا !!

فقالت له: ويحك إنه ولد أبي كبشة الأنصاري صاحب رسول الله (ص)، ولقد بايعت رسول الله (ص) معه يوم بيعة الشجرة على أن لا أسرق ولا أزني ولا أقتل ولدي ولا آتي ببهتان أفتريه فما أتيت شيئاً فاتق الله ، ثم قالت: يابني والله لو كان عندي شئ لافتديتك به !

قال: فأخذ برجل الصبي والثدي في فمه فجذبه من حجرها فضرب به الحائط فانتشر دماغه في الأرض!! قال فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه وصار مثلاً!! وأمثال هذه من أهل الشام ومن مسلم نفسه كثيرة ! ومسلم في هذا كله منفذ لأمر يزيد ، ويزيد منفذ لأمر معاوية !

فكل هذه الدماء وكل هذه المنكرات الموبقات ودم الحسين

ومن معه في عنق معاوية أولاً ، ثم في عنق يزيد ثانياً ، ثم في عنق مسلم وابن زياد ثالثاً !!

أفبعد هذا يتصور أن يقال لعله تاب ورجع ؟ كلا والله ولقد صدق من قال : أبقى لنا معاوية في كل عصر فئة باغية . فهاهم أشياعه وأنصاره إلى يومنا هذا يقلبون الحقائق ويلبسون الحق بالباطل: (**وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً**) (المائدة:٤١)

۞ ۞

ما تفسيركم لروايات النهي عن لبس السواد؟

٤٣- في كتاب (من لايحضره الفقيه) صحفه٨١ المجلد الأول لاتلبسوا الأسود فإنه لباس فرعون. فما معنى هذه العبارة ومقصدها ؟

۞ ۞

الجواب

نعم روى الصدوق قدس سره في كتاب **من لايحضره الفقيه:٢٥١/١:**

(٧٦٧- وقال أمير المؤمنين عليه السلام فيما علَّم أصحابه: لاتلبسوا السواد فإنه لباس فرعون. ٧٦٨-وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلا في ثلاثة: العمامة والخف والكساء) . انتهى.

لذلك يتساءل البعض: هل أن لبس السواد حزناً على الإمام الحسين عليه السلام مستحب شرعاً في عاشوراء ، وبقية مناسبات عزاء المعصومين عليهم السلام؟ وهل يتنافى ذلك مع الفتوى المعروفة في فقهنا بكراهة لبس السواد في الصلاة ؟

الجواب: أنه على فرض ثبوت كراهة لبس السواد في بعض الحالات فإن لبسه في عزاء سيد الشهداء عليه السلام مستثنى من الكراهة لأنه من مصاديق الحزن المستحب ، وقد كان هذا المظهر وما

زال من مظاهر الحزن على أهل البيت النبوي عليهم السلام من صدر الإسلام إلى يومنا هذا .

فالأخبار الواردة عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، في النهي عن لبس السواد لو تمت ، فهي غير ناظرة إلى لبس السواد حزناً على الحسين عليه السلام ، بل ناظرة إلى التشبه بجبابرة بني العباس ، الذين اتخذوا السواد لباساً رسمياً لهم وأجبروا المسلمين عليه !! فمن الثابت تاريخياً أن العباسيين جعلوا شعارهم في حركتهم الرايات السود لكي يطبقوا عليهم أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام والرايات السود التي تمهد له من المشرق!

ثم ألبسوا أنصارهم الثياب السود ، وعللوه بأنه حزن على شهداء كربلاء وغيرهم من شهداء أهل البيت عليهم السلام ولذلك عرفوا باسم(المُسَوِّدة)وبعد سيطرتهم ألزموا أعضاء دولتهم بلبس السواد ثم ألزموا بذلك عامة الناس ، وبلبس قلانس سوداء طويلة!! الخ. فالروايات الناهية عن لبس السواد ناظرة الى التشبه بهم . ولا تشمل لبس السواد حزناً على الإمام الحسين عليه السلام .

○ **قال المحقق البحراني في الحدائق الناضرة: ١١٦/٧**: (ومنها: أنه يكره الصلاة في الثياب السود، عدا العمامة والخف والكساء ، وهو ثوب من صوف ومنه العباء ، كذا نقل عن الجوهري ..

ثم أقول: لايبعد استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام من هذه الأخبار ، لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان . ويؤيده ما رواه شيخنا المجلسي قدس سره عن البرقي في كتاب المحاسن أنه روى عن عمر بن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما قتل جدي الحسين المظلوم الشهيد لبس نساء بني هاشم في مأتمة ثياب السواد ، ولم يغيرنها في حر أو برد . وكان الإمام زين العابدين يصنع لهن الطعام في المأتم). انتهى.

○ **وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة:٣٥٧/٢:** (عن الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح ، وكن لايشتكين من حر ولا برد ، وكان علي بن الحسين عليه السلام عمل لهن الطعام للمأتم .

○ **وفي بحار الأنوار:١٩٥/٤٥:** (وفي رواية أخرى... قال: فلما أصبح استدعى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهن أيما أحب إليكن: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنية ؟

قالوا: نحب أولاً أن ننوح على الحسين ، قال: إفعلوا ما بدا لكم ، ثم أخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ، ولم تبق هاشمية ولاقرشية إلا ولبست السواد على الحسين عليه السلام ، وندبوه

على ما نقل سبعة أيام ، فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد ، وعرض عليهن المقام فأبين ، وأرادوا الرجوع إلى المدينة ، فأحضر لهم المحامل وزينها ، وأمر بالأنطاع الأبريسم .

○ **وفي وفيات الأئمة**عليهم السلام **ص٨٥**: ثم رجع الحسن والحسين عليهما السلام وأخوتهما من دفنه ، وقعد في بيته ولم يخرج ذلك اليوم ، ثم خرج عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الى الناس فقال: إن أمير المؤمنين قد توفى وانتقل إلى جوار الله ، وقد ترك بعده خلفاً ، فإن أحببتم خرج إليكم وإن كرهتم فلا أحد على أحد ، فبكى الناس وضجوا بالبكاء والنحيب ، فقالوا: بل يخرج إلينا ، فخرج إليهم الحسن وعليه ثياب سود وهو يبكى لفقد أبيه ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي فصلى عليه ، ثم قال: **أيها الناس: اتقوا الله فإنا أمراؤكم وساداتكم وأهل البيت الذين قال الله فيهم: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .**

أيها الناس: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ، ولايلحقه الآخرون . لقد كان يجاهد مع رسول اللهصلى الله عليه وآله**فيفديه بنفسه، لقد كان يوجهه برايته فيكنفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه). انتهى.**

هل يجوز عندكم تطهير محل البول بالريق؟

٤٤ـ في كتاب (من لايحضره الفقيه) صفحة ٨١ المجلد الأول: إذا لم يجد ماء للتطهرمن البول ، فليطهره بماء فمه !
ما هو رأيكم في هذه المسألة ؟
والسلام .

○ ○

الجواب

لم نجد ماذكره الكاتب في أي مصدر من مصادرنا ، والعنوان الذي أعطاه غير دقيق ، فكتاب من لايحضره الفقيه أربع مجلدات ، ولم نجد فيها في الصفحة المذكورة ولا غيرها ما ذكره .

○ ○

والحمد لله رب العالمين ،

وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

فهرس الموضوعات




دار السيرة
بيروت - لبنان
ص.ب: ٢٥/٤٩ الغبيري